

أسباب اللاانتماء

أربعة عشر شاعراً هندياً معاصراً



تحرير
رانجيت هوسكوتي

ترجمة
ظبية خميس

أسباب للانتماء

أربعة عشر شاعراً هندياً معاصراً

في شعر هذا الجيل رفضٌ لتقليص الذات والفن إلى الهوامش التقليدية للطاعة الثقافية والولاء أو للموقف السياسي. إن الأسباب التي يقدّمها هؤلاء الشعراء للانتماء "إلى عالم لا يمنحهم شيئاً" تنبعث من داخل الشعر نفسه. إن القصيدة منطقة محرّرة في الحرب المستمرة في مواقع الحياة المعاصرة، إنها البيت والوطن الحقيقي الوحيد الذي يستطيع الشاعر أن يدعّي الانتماء إليه.





إصدارات إدارة الثقافة والفنون
قسم الدراسات و البحوث
قطر - الدوحة ٢٠٠٥م

أسباب للانتماء

أسباب للانتماء / شعر

تحرير : رانجيت هوسكوتي

ترجمة : ظبية خميس

الطبعة العربية الأولى/ ٢٠٠٥

الناشر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقافة والفنون

قسم الدراسات والبحوث

ص . ب : ٣٣٣٢ الدوحة

فاكس : ٤٨٨٣٧٩٤(٠٩٧٤)

الغلاف والتصميم الداخلي : الفنان علاء الألفي

التنفيذ الطباعي : مطابع الدوحة الحديثة

أسباب للانتماء

أربعة عشر شاعراً هندياً معاصراً

تحرير : رانجيت هوسكوتي

ترجمة : ظبية خميس

في ذكرى آغا شـهيد علي

(١٩٤٩ - ٢٠٠١)

مقدمة

(١)

جيل جديد من شعراء الهند الذين يكتبون بالإنجليزية حقق ظهوره في أواخر حقبة الثمانينيات، في المجلات والملاحق الأدبية . وخلال سنوات قليلة ، نشر بعض من هؤلاء الشعراء كتبهم الأولى. لقد صادقوا أو عرفوا بعضهم بعضاً، تخاصموا تارة ودافعوا عن بعضهم بعضاً تارة أخرى وطوروا تفاهماً على أنهم مجموعة واحدة، بغض النظر عن جغرافيتهم وتنوع أقاليمهم ومدنهم. لقد رأوا أنفسهم، ونظر إليهم النقاد، كخلفاء للشعراء الرواد الذين ضمتهم مجموعات الأنثولوجي التي حررها ر. بارثاسارثي، وفيلاس سارانغ وآرفيندا كريشنا ميهروترا .

«أسباب للانتماء» هو اختيارات لمجموعة من أربعة عشر صوتاً مميزاً من هذه المجموعة الجديدة . سبعة منهم ينتمون إلى ما قد تم وصفه «بالجيل الثاني لما بعد الاحتلال من شعراء الهند»، في عدد من الأنثولوجيات والدراسات . معظم هؤلاء من مواليد الفترة ما بين ١٩٥٠ و١٩٧٠ وقد تم نشر أعمالهم في مجموعات أنثولوجية وبعضهم من الأسماء المعروفة والمتحققة في الوسط الأدبي مثل جيت ثايل،

تابيش خير، رانجيت هوسكوتي، فيجاى نامبيسان، روكميني بهيه نير، سي. بي سير انديران وسميتا أغاروال، الشعراء السبعة الآخرون يمثلون تحولاً في المشهد من بينهم أربعة شعراء ينتمون تراتبياً إلى الجيل الثاني غير أن أعمالهم لم يتم نشرها إلا حديثا (هـ . مسعود تاج، غافين باريت، جيري بينتو، وأروندانثي سابرامنيام) ، وثلاثة شعراء ولدوا في بدايات السبعينيات هم علامة على تقدم الجيل الثالث (فيفيك نارايانان، آنجوم حسن وآناند ثاكور) .

إن هؤلاء الشعراء الأربعة عشر يشعرون بالألفة في عالم صارت الحدود فيه ما بين المحلي والكوني متداخلة بازدياد ، إنهم يتصارعون في أعمالهم مع القضايا الأخلاقية والفنية التي ينتجها ذلك التداخل الملتبس في حدوده. انهم يعيشون ، أو لديهم خبرة كبيرة ، بمدن الهند الأساسية، بعضهم انضم إلى رحلة التيه للجنوب الآسيوي، مهاجرين عبر البحار خلال الحقبة الأخيرة. إن أشعارهم تعكس الثقة الرسمية والرفاهية المدنية لأماكنهم الدولية ، ولا ينحدر أسلوبهم إلى مستوى التقرير الصحفي، غير أنهم حريصون على التجاوب والتفاعل مع قضاياهم على مستوى العالم : بيئة سياسية يعبث بها العنف والاضطهاد والطوارئ المتراكمة، اقتصاد تهيمن عليه العولمة، مجتمع يتمزق من خلال الصراع بين الطبقات المتنفذة والطبقات المضطهدة .

إن هؤلاء الشعراء لا يشعرون بالحرج أو ضرورة الاعتذار عن إقدامهم على الكتابة بالإنجليزية ، إن أشعارهم متحررة بشكل منعش من الزخم الأيدلوجي المفرط للقومية الهندية التي أحاطت الجيل السابق من شعراء ما بعد الاحتلال لشعراء الهند الذين يكتبون بالإنجليزية. إنهم لا يشعرون بواجب إثباتهم لهنديتهم لأولئك الذين ينطلقون من وجهة نظر نموذج الهوية الحضارية والثقافية، في إن الأدب الهندي باللغة الانجليزية هو "غير أصيل" و"مغترب" عن مضمونه .

إن الشعراء الذين نقدم أعمالهم هنا هم في تصالح مع هذا الوضع الثقافي والحضاري. ومن نشأتهم في هند متعددة اللغات تكوّنتْ لديهم تعددية المعرفة اللغوية ، وإن لغتهم الأصلية هي إحدى لغات عديدة يتقنونها. غير أن الإنجليزية، على كل حال، هي لغة تعبيرهم الإبداعي، لغة يسكنونها ، يشكلونها ويطورونها أكثر من أية لغة أخرى. إن جيت ثايل يسجل هذا الاختيار في قصيدته المعنونة «الإنجليزية» :

"وما زلت من الممكن أَن أُدَمِّرَ بنحوها، المجازفة

والقلق من تحويل كلمة إلى حجر .

الإنجليزية تملأ كفي اليمنى، والصمت يملأ كفي اليسرى"

إن الترنيمة المطروحة في ميزان ثايل هذه لا يتوجب أن تصم آذاننا، بالطبع ، عن واقع أن قصيدته هذه يمكن لها أن تتوافق مع عبارات قديمة من طقوس وكتابات الكنيسة المسيحية السورية لأجداده في منطقة كيرالا. إن تابيش خير يتبع آثار عطايا الأجداد تلك، متأملاً نماذج شعرية ضاعت خلال الممر من الماضي نحو الحداثة وتم العثور عليها من جديد عبر لقاءات الصدفة . في قصيدته «النصف الآخر لدوحة كبير» (وكبير هو أحد شعراء الهند الكبار) ، يستدعي الشاعر التالي :

"في الوقت الذي نطقت به ببيت من دوحاتك، يا كبير، مجاهداً لإطلاق سراحه من سجن الكتاب، سمعت طباخ جدي الصامت يكمل بعفوية بقية بيتك" .

إن هؤلاء الشعراء يسجلون تحولاً محدداً في الاهتمام بالأسلوبية والفهم: إنهم لم يعودوا يقولبون ذواتهم وفق نماذج الريادة للجيل الأول للحداثة من أمثال نيسيم إزكيل وأي. كى، رامانجوان ، مثل عدد كبير من شعراء الهند الشباب الذين يكتبون بالإنجليزية خلال الحقبتين الأخيرتين ، وما قد فعلوه . وبدلاً من ذلك إنهم يَدّعُونَ تواصلاً مع أغا شهيد علي، كيكي داروالا، عادل جوساوالا، آرفيند كريشنا ميهروتارا ودوم موريس. كما أن شهيتهم ليست محصورة في القائمة الإنجليزية

الأدبيـة ليـيـتس، إليـوت وأودين. إن الشـعـراء الممـثلين في «أسـبـاب للانتمـاء» يتـخيـرون من مستويات واسـعـة من الخـيـارات من النمـاذج، الرواد، والأجـداد : والاس ستيـفيـنسين وهـارت كرين، أو سيب مـانديل ستام وميغيل هيرنانديس شـارلز سيميك ومايكل لونغلي ، جوري راهام وآدريان ريش. إن هذا الجـيل من الشـعـراء استـفـاد من العـمليـة المعقـدة للعولمة، والتي إذا كانت قادرة على استعبـاد الأنظمة الاقتصادية ، فإنها أيضاً قادرة على تحرير الخيال بطريقة غير مسبوقة تاريخياً .

(٢)

منذ قرابة حقبة مضت ، وعندما كان هذا الجيل لا يزال في طور التكوين، قام ماكاراند بارانجابي بتولي مهمة توصيف سمات هذا الجيل في أنثولوجيا تضمنت ثمانية عشر صوتاً جديداً (هنالك أربعة فقط من هؤلاء صادف وجودهم في الانثولوجيا هذه) . كان الشاعر المحرر لتلك الانثولوجيا قد اختار أحكاما غير مرضية في مقدمة كتابه ذلك والتي باستثناء هذا التحفظ فإنها كانت تجميعاً مرحباً به لتلك النصوص .

"إن الحداثة في الشعر الهندي الإنجليزي، باطروحاتها حول الآفان غارد الأدبية، وعاطفيتها المكبوتة والمسيطرة عليها، وتفضيلا للسخرية والتهكمية على كل المواقف الأخرى تجاه الحياة، مراقبتها لذاتها وفنيتها الرفيعة ، إيمانها بالصورة كأعلى شكل للتعبير الشعري، ابتعادها واغترابها عن الهند، دوغمائيتها العلمانية، رفضها المعلن للماضي وفوق كل شيء آخر، نرجسيتها المغرورة وانكفائها على ذاتها، الحمد للّه ، كل هذا قد أصبح الآن من الماضي" .

إن هذا الطرح بجدية يسيء تمثيل الجيل الأول من الكتابات الإنجليزية لشعراء ما بعد الاحتلال في الهند، والذي لم يكن بأي شكل ما

استثنائياً تهكمياً، أو مغترياً عن الهند أو على قطيعة مع المقدس، كما أنه أيضا، يسيء تمثيل الجيل الثاني، والذي لم يتخل بأي شكل من الأشكال عن التهكمية ، أو الصورة أو أولوية الحرفة في الفن. إنه ضرب من الافتراء أن يتم ربط ذلك الاحتفاء لما بعد الحداثة بالاختلاف مع رفض الفنية والحرفية والصورة، والأسوأ من ذلك، إن مثل هذا الخلط الأيديولوجي مع الخيارات الرسمية يمنح إذناً لشعراء كسالى للتخلي عن مسؤولية الكفاءة الرسمية. في اختياراتي الشخصية ، اخترت أن أركز على شعراء يتعاملون مع الشعر بقدسية بدلاً من الآلية في استخدام اللغة، وهم لا يتعاملون معه كوسيلة لإيصال إيديولوجيا خام أو عاطفة فجة . إنني أثمن مستوى الذائقة في التعبير، المادي الواضحة والحسية للصورة، التنوع في استراتيجية السلطة ، وأشجب التعبيرات الغامضة والتجريدية، والإسهال العاطفي، والافتقار إلى موسيقى داخلية وراء تشكيل تلك الكلمات .

إن الشعراء المختارين في هذه الأنثولوجيا لا يخضعون إلى جماليات جماعية للآفان غارد ، إن أعمالهم متواصلة بالرغم من ذلك، عبر عدد من التشابه العائلي لهم كمجموعة شعرية. وأول هذه السمات هو الموقف الكوزموبوليتي، آنجوم حسن تؤكد ذلك عندما تصف الشعر الجديد كواحد "يتدفق طبيعياً" ، ولكن ليس دونما وعي

ذاتي، من تداخل الحضارات والثقافات. لو أن هذا الشعر ينبعث من وعي مدني ويستوحي مضمونه من خبرات السرعة والرفاهية، العنف والعزلة، فإنه يستطيع أيضا أن يتغلب على الصعوبات لتبني المعاصرة، النقدي، للأشكال والتراث التقليدي. إن التجريبية مع السوناتا والمقاطع الشعرية الفنية الغربية تتعايش مع محاولات لتضمين اللغة الإنجليزية شيئاً من تقاليد شعر الغزل والدوحة الهندية، وفنون التشطير، وخصائص الأشعار بلهجاتها المحلية . وإذا ما كانت هذه الأشعار تغرق أحيانا في نوستالجيا يتغير شكله ورؤيته للأمور باستمرار.

إن هذه المقدرة على تحويل مضامين غير تقليدية وميراث جماعي يمكن اعتبارها استراتيجية مبدئية للبقاء في أرضية غير ودودة يصفها الشاعر والناقد ديليب شيبتري من تجربة مباشرة له :

"إن شعراء الإنجليزية الهنود يعملون بداخل فضاء لغوي مغترب، فضاء اللغات الهندية .. (فضاؤهم) هو شعر أقلية دون أرض وليست نتاج ثقافة أدبية مهيمنة على العالم. إن شعوراً بالمنفى يتوجب أن يكون جزءاً لا يستهان به من نظرة شاعر الإنجليزية الهندي لنفسه، ولذلك فإنه مجبر على الدخول في أرضية داخلية أو أرضية مستعارة ترعاه كبديل للوطن اللغوي . إن هذا ليس بالتوجه التشاؤمي أو السيئ في

حَدّ ذاته. بل على العكس، إنه توجه مثير ويحتوي على إمكانات غنية في احتمالاتها" .

إن التعامل مع أدب العالم، الفلكلور، الأساطير والتاريخ على أنه أرشيف، والاستعارة باستفاضة من الفنون التشكيلية واللوحات، السينما والهندسة المعمارية، يجعل من الشعراء المقدمين في هذه الأنثولوجيا أرضية منعشة في حَدّ ذاتها .

إنهم يختبرون الحدود التي تفصل ما بين مناطق الخصوصية الذاتية والمعنى العام. يلعبون دور الشاهد، ويقدمون شهادة إلى مجتمع يحمل بداخله فوضاه، وارتباكاته، يلعبون دور المنقبين الأثريين ، إنهم يفحصون الشواهد التائهة للفكر والتعبير، يلعبون دور الفن، ويجربون الرمز والكناية والإيقاع، وبدلاً من استمداد قوتها من لغة قائمة ، فإن أشعارهم تحاول أن تطور لغة جديدة في حد ذاتها، وسيلة متحررة من كليشيهات المجلات والبيروقراطية. إن الثمن الذي يتوجب دفعه لمثل هذا النشاط اللغوي هو وحدة وعزلة عدم الفهم، غير أن هؤلاء الشعراء تعلموا أن يعيشوا مع مخاطر المهنة .

إن تحولاً مهماً ، يجب الانتباه إليه، قد حدث في علم اجتماع الشعر الهندي بالإنجليزية. إن قراءته لم تعد محصورة في مراكز المدن بل امتد عبر البلاد من سرينغار، كاليمبونغ وكوتاك حتى حيدر آباد،

شيدام برام وكالكتا، إن هذا الانتشار يأتي عبر المجموعات الأدبية الصغيرة، أو مقاهي الانترنت والاشتراكات في الصحف والمجلات. وكذلك ، فإن الشعراء وقراءهم لم يعودوا يتدرجون من الأجواء الأكاديمية بشكل خاص، فإن هنالك ثلاثة فقط من الأربعة عشر شاعراً في هذه الأنثولوجيا هم من الأكاديميين. إن القدرة على البقاء في نظام اقتصادي معادٍ للأدب، جعل هؤلاء الشعراء يقودون حيوات متعددة الأبعاد، وطاقاتهم تتوزع على مهن وأعمال متوازية مع إبداعهم.

إن الثقافة الأدبية التي يعمل فيها هؤلاء الشعراء ومعاصروهم تعمل في شبكة صلات غير رسمية في دوائر القراءة وحلقات النقاش، حيث القصائد يتم تداولها عبر التصوير الضوئي، وحيث تقاليد القراءة الشفاهية يتم إعادة ابتكارها، إن عدداً من شعراء الجيل - الجيد تمكنوا من نشر أعمالهم الأولى في بداية التسعينيات، عبر دور طباعة راقية ومميزة مثل أورينت لونجمان/ ديشابووكس، روبا وشركاؤه، هاربير كولينز الهند وفايكينغ بينغوين، وإن معظم تلك السلاسل الشعرية قد تم سحبها، نظراً لأن دور النشر الكبرى قد فقدت حماسها لهؤلاء الشعراء. إن دور نشر صغيرة مثل براكسيز قد صمدت لوقت ما في فترة التسعينيات، وفي وقت متأخر من تلك الحقبة فإن

ناشرين مثل هار-آناند، نيوديلهي، دي سي بوكس، كوتايام، والناشرين المتحالفين، مومبي، قد قدموا عدداً من الأعمال الشعرية . وفي السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، فإن التجمعات التعاونية للكتاب والفنانين مثل سينجل فايل وهاربور لاين قد أصدروا عدداً من كتب الشعر. وأخذاً بالاعتبار اشكاليات النشر، فإن الشعر بقي في منطقة التداول الطباعي عبر عدد من الدوريات والمجلات المستقلة.

(٣)

إن الشعراء المتضمنين هنا يتوحدون عبر اهتمامهم بالحرفة الفنية، المهارة، والغزل الرائع ما بين الحسي والفني. غير مأخوذين بالأدبية الدقيقة أو أن يكونوا أدوات للمعتقدات الأيديولوجية ، فإن قصائدهم تعمل عبر مجهرية متعددة للحقيقة تحمل في طياتها وجهات نظر مختلفة، وتعمل على استكشاف منظور واسع في إيقاعه من الغضب والحزن، عبر الفرح والمتعة، ومن الفكاهة الأنيقة وسرعة البديهة إلى السخرية الحادة من الذات. وكثيراً ما تكون اللغة نفسها هي موضوع هذه القصائد ، وتطرح في علاقتها بالعالم من حولها، العالم الذي تحاول المشاركة في بنائه. خذ على سبيل المثال هذا الاعتناء بالكلمات الذي تطرحه سميتا آغاروال في قصيدتها «عامل - العالم» .

"إن عينيَّ تلحسهم من على الصفحة

إنني أعلكهم، أمتص رحيقهم،

أسمح لنكهتهم أن تبقى في فمي

أنا هو الحالم، والكلمات، هي النسيج

الذي أغزله"

بعيداً عن العمل تحت ضغوط قلق التأثر، فإن هذا الجيل يمتلك حساً نشطاً بالتاريخ الأدبي كسلسلة نسب للقصائد وانتقالها من جيل إلى جيل. إن هذا يتم تأكيده عبر بعض الوقفات من حين لآخر مع بعض الرموز لأولئك الأجداد ، مثلما تفعل أروندانتي سابرامانيام في مخاطبتها لجين أوستن في قصيدة «لحظة من العاج» :

"باركينا ، ياجين

حبيبي وأنا.

بقطع منثورة بلون الليمون - الأخضر من بديهية السخرية والهدية السرية للرقة

دونما خداعات الكاراميل" .

إن هذا الوعي بالحرفية الفنية والرؤية يشير إلى تشابه عائلي آخر بين هؤلاء الشعراء : إن الكثير منهم مهووس ومطارد بتلك العلاقة ما بين بؤس التاريخ ومواساة الشعر. تابيش خير، روكميني باينير ورانجيت هوسكوتي، بشكل خاص، يعرضون ذلك الفضول القلق لذات تراقب نفسها باستمرار عبر تأمل عناصرها. إنهم ينهمكون في الإصرار على الذاكرة التاريخية، إنهم يتوقفون عند أحداث تتفجر عبر ينابيع الدماء أو تبرق بمحاذاة الجهاز العصبي، لتتفجر في الدماغ.

مؤكدين على هويتهم المزدوجة كأبناء للداخل هم أيضاً نقاد خارجيون، إنهم يوازون كفة التاريخ الرسمي المفخم بنسختهم من المعارضة والخروج عليه .

إن شعر بهية نير هو نموذج مركب للتداخل النصي ما بين الذات واللغة، الأسطورة والحياة المنزلية، التاريخ المحلي والتأمل الفلسفي. إنها تؤكد على حق الشاعر في العمل في المجال العام، مترجمة تاريخ الهند الحالي من الصراعات الدينية كجزء أو شريحة من الوضع العالمي، ومبلغة بذلك الرعب التراجيدي وكذلك البعد السياسي الفاسد الذي يلعب على أحبال ذلك. إنّ في صميم شعرها يوجد التأكيد على استقلالية لسان الشاعر ، في قصيدتها «العظمة المفقودة» تعلن الشاعرة :

"لقد كنت المعلم الذي اكتشف

معجزة في كتاب التشريح،

العظمة الوحيدة في الجسد بكامله

التي لا ترتبط بأية واحدة أخرى، وغير موصولة أو

مدرجة" .

بالنسبة إلى سي. بي. سراندیران ، والذي يمثل إصراره على

الإيقاع بشكل يحمل الشيء الضئيل من العويل العميق، الغضب الجارف، فإن شعره هو منطقة أمان تحرس الوعي ضد أسر الحروب للعلاقات الشخصية والترتيبات الاجتماعية، والضربات العشوائية للقدر والمصير. إن الشعر هو وعد باستعادة العافية الكلية بعد المأساة بالنسبة إلى سرانديران، دير للانبعاث من جديد ، في قصيدته «المبتدئون»، يحقق خلطاً ثرياً ما بين المقدس والعادي بضربات فرشاة سريعة :

"أمد يدي لكأسي الأولى،

النافورة التي تتدفق من رأسي

حبرها معتم" .

(٤)

إن بورتريه – الذات الشبيه بما قدمه سرانديران قد يبدو وكأنه يعكس الأَنا كذات معزولة ومستقلة بحدٍّ ذاتها، غير أن الذات الخاصة، في الواقع ، ليست مقفلاً عليها في حالة من الانسحاب في القصيدة المطروحة في هذه الأنثولوجيا. وبالأحرى إنها تحدد وتعرف بنفسها عبر أفعال من التحرر تجاه الناس، الأشياء، والأماكن. إن مثل هذا التحرر مؤثر وفعال حتى تكون الأنا غير مرئية، كما هو على سبيل المثال لدى إتش. مسعود تاج عندما يتأمل المشهد، العمى وفرصة السميترية ما بين الطبيعة والمعمار في قصيدته «برج الساعة، ناطحة السحاب والقمر» .

"برج الساعة يدور

ناطحة السحاب عمياء،

القمر حفرة تائهة في السماء

تبحث عن ناطحات السحاب" .

إن الأبيات القليلة هذه تختزل خرافات وأساطير بكاملها. وبالرغم من أن الموقع الذي يكتب عنه الشاعر هو في جنوب مومبي تحديداً –

برج راجابي المبني على طراز غوثي - جديد ومبنى البورصة والأسهم الحديث فإن المشهد يمكن اختزاله في كل مدينة تقريباً. كونهم قد حرروا ذواتهم من دوغما الهندية، فإن الشعراء المتضمنين ها هنا في «أسباب للانتماء» سوف يرفضون تأكيد فيلاس سارانغ الكاسح بأن «محطات الطريق للشعر الإنجليزي الهندي هي جيوري وبيوري، وليست جسراً نحو كاليفورنيا» . إنهم عبروا تجريبيتهم من خلال اختياراتهم للإيقاع، والجمل، والصور الفنية، يضعون أنفسهم في «مكان آخر» تماما، يقدم إحساساً أعمق بالمكانية وليس مجرد المحلية. إنه يحمل علاقة جذابة، مغناطيسية، مترفعة وتتوازن مع العلاقة بالعالم الحقيقي : إن أرضية هذه القصائد يمكن لها أن تكون محطة قطار في شين ني، مكتبة في مومبي، سيرك في غايا أو نهر كيرالا، وبالمقابل فإنها يمكن أن تكون في حديقة حيوانات كابول، مطار ترانزيت، بورما الغائمة بالحرب أو مجرد طريق سريع في نيويورك .

إن الانتقال ما بين المحلية إلى مكان آخر يشير إلى السمة الرابعة المشتركة لهؤلاء الشعراء في خلقهم لروايتهم الخاصة عن الانتماء، يعرضون صحة اختيار عادل جوساوالا للأصالة : «إن هذا الإحساس بأن "تكون هناك" ، في أعمال الرواية والشعر، لا يعتمد بشكل نهائي على أين يوجد أولئك الكتاب جسدياً ... "إنه" يعتمد أخيراً على نوعية

ومستوى خيال الكاتب وقوة موهبته» . في القصائد المختارة هنا، نقابل إعادة بناء المدينة كمتاهة ، المدن الصغيرة المقدمة من خلال بورتريه غرافي لسكانها، الحرارة والصهد لصيف الجزيرة يشير إلى الطقس الداخلي للحكاية، عواصف المونسون الاستوائية والفيضانات تخلق دراما الهجرة والتبعثر ، إن الذاكرة لا يتم الاعتماد عليها بقدر ما تتم إعادة خلقها، وخصوصاً في قصائد جيت ثايل، آنجوم حسن، فيفيك نارايانان وجافين باريت . إن الأرضية، المجلوبة في حلم. ليست كاتالوجا لتضاريس طبيعية ومناخ ولكن أرضية وتضاريس لأصوات، آهات، همسات، هلوسات وانشطارات. كما هي في كتابة آنجوم حسن في قصيدتها «مطر» :

"دائما "المكان" حيث أين أنت هو مكان في الرأس،

أقيم عبر الجلد، وأنت تتذكر العنوان

ليس عبر الأرقام والأسماء ولكن عبر

النماذج المألوفة لزقزقة العصافير ، زحام السيارات،

الظلال، والشوارع" .

إن أرضية الأماكن التي تتفتح عبر هذه القصائد هي غالباً ما يتم تنشيطها عبر الارتحالات. إن السفر يخلق الخرائط ولكنه أيضاً

يسبب الشتات، ومن بين هذه البدائل فإن الذات تعري نفسها للنظر. جافين باريت يتجول خارج الجسد الفردي في «طريق واحد للخروج»:

"جزء من ما هو أنا في الطريق،
في الارتحال عبر الأسماء المغبرة،
في المدن الموحشة التي تتراءى عبر
نافذة - السيارة .
عابراً اللزوجة، أقرأ الخرائط المرهقة" .

في بعض الأحيان ، تمنح الرحلة إضاءة على حساب الشاعر. فيفيك نارا يانان في قصيدته «أوديسة، تاكساس»، يثير ظلالاً من إثارة الطريق، الأوديسة الحديثة: الشاعر الذي يرتحل عبر الهيتش هايكنغ في السيارات، مأزوماً في الطريق يحصل على توصيلة، تتحول مغامرته إلى قلق وخوف عندما يسرد سائق السيارة له حكايات عن الجرائم التي تحدث لأمثاله على الطريق وإمكانية قتلهم أو إيذائهم، ثم يأخذه التعب والإرهاق. تنتهي القصيدة بموقف مهذب من إطلاق النار المضادة، المسافر الدائخ بما أنه قد فاتته تراجيدية قصة منقذه السائق يقول :

"متحيراً، نظرت في داخل السيارة
من جديد : شكل ساقيه متشوه، لا يلاحظ،
مظلم تحت عجلة القيادة" .

إن الارتحال يغير من العلاقة مع النفس ومع الآخرين، مع الأشياء التي تثير التعاطف أو النفور، إن إمكانات كهذه للاغتراب، والتواصل ترقد قريباً من محور القصائد لدى جيري بينتو، فيجاي نامبيسان وآناند ثاكور. في قصيدة النثر «نوم» قام جيري بينتو بفرض رحلة جسدية وذكريات من طفولة مفقودة في أرقه الذي طال بقرب شخص محبوب أصيب بمرض عضال :

"عندما يأتي الصباح، إنها تستيقظ وترى وتبتسم وهي تتذكر، صوتها خيط من تردد صدىء يطلب الشاي. لقد نسيت الليل وما قد جلبه معه" .

الرحلة يمكن، أيضاً، أن تكون محاولة للهروب، غير أن أحمال الهواجس والهموم من النادر أن يتم تركها في الخلف. محاولة أن يغير الإنسان من نفسه عبر الارتحال في مناطق غريبة هو أحد أهداف ذلك المنشود، غير أن العزاء من النادر أن يوجد ، إن المناطق الغريبة تقبع في داخل الذات بدلاً من نهاية رحلة القافلة أو سكة الحديد. فيجاي نامبيسان يخاطب فشل ذلك المنشود في قصيدته «مركز مدراس»، بسخرية من الذات خفيفة بشكل مخادع ، في الواقع ، إنها تمتلك قدرة وحشية على التحرك :

"أن نفكر بأننا نمتلك قدرة ما لتبديل أوضاعنا،
أن نأمر ما يأتي وما يذهب، أن نعرف أين

غير مرغوب بنا
وأن نحمل غير المرغوب به إلى مكان آخر" .

آناند ثاكور يسجل نوعاً آخر من الارتحال في قصيدته «نافذة محل الألعاب» ، الممر من إمبراطورية الطفولة وأحلامها إلى مقاطعة معارك الشباب . إن قصيدة ثاكور تنتهي نهاية خشنة، عندما يباغته خيال غير متوقع في الوجه :

"لقد رأيت أشياء غريبة في البعيد ولكن أبداً لم يكن هذا
أنا، ناظراً إلى الخلف عبر زجاج النافذة إلى ألعاب كهذه ظننتها لي،
ظلّي لاحقاً بي ، محاولاً بصعوبة
أن يلحق بالرجل الذي لا يبحث عنه أحد والذي كبرت وأصبحته" .

هنالك ، في قلب شعر هذا الجيل الجديد، رفض لتقليص الذات والفن إلى الهوامش التقليدية للطاعة الثقافية والولاء أو للموقف السياسي الصحيح. إن الأسباب التي يقدمها هؤلاء الشعراء للإنتماء «إلى عالم لا يمنحهم شيئاً» ، (على حد تعبير جيت ثايل، مدعماً عنواني لهذه الأنثولوجيا) ، ينبعث من داخل الشعر نفسه. في الحرب المستمرة في مواقع الحياة المعاصرة، فإن القصيدة هي منطقة محررة، إنها البيت والوطن الحقيقي الوحيد الذي يستطيع الشاعر أن يدعي الانتماء إليه .



جيت ثايل

Jeet Thayil

(١)
جيت ثايل
Jeet Thayil

ولد جيت ثايل في كيرالا عام ١٩٥٩ وتعلم في مدرسة الجزيرة، هونغ كونغ وكلية ويلسون، بومبي، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي. نشرت قصائده في دوريات ومجلات عديدة منها لندن ماجازين، فيرس، أجيندا، ستاند، الإندييندينت، بويتري ريفيو، كافايا باراتي، ريفيو اندريالوتو. عدد من قصائد جيت ثايل ظهر في المجموعة الشعرية «الجوزاء ١» (١٩٩٢)، مجموعة شعرية شاركه فيها فيجايا نامبيسان. أول مجموعة شعرية كاملة له تم نشرها عام (١٩٩٧) بعنوان «النبوءة Apocalypso» القصائد المتضمنة له في هذه الأنثولوجيا هي من عمل شعري جديد له قيد النشر بعنوان «الإنجليزية English» .

جيت ثايل قام أيضاً بالإشراف على تحرير مجموعتين من القصص القصيرة بعنوان «القصة الهندية الجديدة» (١٩٩٦) و«سبع قصص» (١٩٩٧). عمل الشاعر في الصحافة في مجلات وصحف مثل آسياديك، سوث الصين مورننغ بوست والهند أبروود، وبين عامي

١٩٩٥ و١٩٩٨ كان يعمل المحرر الأدبي لمجلة جينتيلمان في بومبي .
ثايل، أيضا، منشغل بالموسيقى الحديثة وكان أحد مؤسسي مجموعة
بانجلور الموسيقية ذي كرونيك بلوزباند. حصل على شهادة الماجستير
في الشعر والكتابة الإبداعية من جامعة سارة لورنس في نيويورك.
يعيش حالياً ويعمل في نيويورك حيث يكتب ويدرس الشعر .



التقت المترجمة بالشاعر جيت ثايل في الهند في عام ١٩٨٨ وقامت بترجمة قصائده الأولى والتي صدرت ضمن مجموعة «الشعر الجديد : أصدقائي شعراء البارات والمقاهي والسجون» في عام ١٩٩٢.

في حديقة حيوانات كابول ، الأسد
(إلى دينيس جونسون)

هذا هو الخوف : مقتفي الأثر يلتهبون فوق الأقلام، طلقات الرصاص السمينة ، والصوت الأكثر دوياً للحيوانات وهي تغادر حيواتنا .

بعيون حزينة شاهدت أرملة الفيل شظايا القنابل .

انفجر فؤادها .

سارت تصرخ في دوائر تضيق .

شظية حادة أوقفتها فسقطت ،

وكانت الأولى لتقع .

كل شيء احترق :

النمر نفض النار من على كتفيه.

المأسورون حاولوا

أن يهربوا من ذيولهم المحترقة.

كائناتنا السيبيرية الرقيقة

الببغاوات والبومات،

بجع الفلامينكو، يضرب بأجنحته خيوط اللهب .

حيوانات اللاما وحدها وقفت ببلاهة

في هذا الجنون ، غبية حتى النهاية. لقد غبطتُها على خوائها .

أعور العينين ،

ويفك متشظي ،

أسدي غنى لجثة عاجزة ،

أنا ما زلت هنا ،

إنني في انتظار أولئك الرجال

الذين سوف يأتون إليَّ .



من سفر التكوين
(١) أمطار المونسون

لسان - المحار، أشجار المانغروف، أنفاس النهر المرة الخام، هواؤه الرطب المفعم بالطين، جن جنونه من الانتظار، بحزن ومرارة، جاهزاً الآن لينتفض عالياً مغرقاً عطش تراب الأرض الجافة، جاهزاً ليتنفس موسم هذاالفصل، لذا على كل من يدب على الأرض أن يتوقف ويقدم الصلاة والشكر والقرابين له .

فيما الجانب الآمن من أراضي كيرالا تحدق في ذلك الهدوء الذي يسبق فوضى ودمار العاصفة، في ذلك المطر الصغير شيء ما يحرك موجات النهر المصممة على ما هي عليه، تاريخها يحركه أولئك النيام الذين يتساقطون ما بين أذرعتها الدائرة - وحتى النهر المتحول يدرك أن هذا التغير سوف يقلب نظاماً كبيراً إلى الفوضى - ثم المطر الحقيقي يبدأ : قوة عشوائية، مدعومة بهطول مطر كثيف، رياح جلادة تحطم عرائش العنف، أسوار الحدائق، أشجار الفاكهة، تضرب باطن كف النخل الرضيع، تجتث أشجار الليمون، وتسحق أجنحة أشجار الأناناس، ثم تغرق أراضي العالم بدوامات المياه، يجن جنونها بإيقاع البحر وتضرب بقسوة : عبر الساعات، عذاب مستمر، تبطىء

في الأراضي الخضراء ، النهر، الهواء المعدوم - حفر الثعابين تفيض بالمياه، القرود والطيور خرساء ، القطط يجننها الرعب، قطعان الماشية تتجمع - البيوت التي هاجمتها المياه القلقة تجد طريقها فيها إلى نظام آخر للمصارف المائية . مجنونة بأحلامها بالمياه، والماء يخلق لحماً عبر الماء ، جنون كامل للمياه، أُم الماء، مخلوقات مائية تولد من الماء في هذه السلالة .



(٢) جنازة جدتي

أية قصص وحكايات لا بد أنك تعرفينها ، هناك في عالمك المغلق، حكايات هادئة ، مغلفة لذلك الانغلاق اللعين للعظام، الشعر، أظافر الأصابع، الذهب العتيق قد تمت إزالته من على أذنيك ومعضديك. النور يغرق على شاطئ وغير مضمون وغير مرئي من هذه الكنيسة المعتمة ، المغسولة بالبياض في الجنوب العميق الخضرة .

إن هذا الجمع الغفير يقف مأخوذا، قمصاننا بيضاء وملابسنا منشأة ، غنينا أناشيد ذات إيقاع عريق، وطلاسم الترانيم تشع نرددها بلسان نتذكره جميعاً ولا أحد منا يفهمه ، بعض الكلمات تعد بخلاص مستحيل :

باراشيمو، ديافام، شودام، سولمو. المساء يقلص راحتي يدي البطريرك المرتجفة ، والدخان من يد إلى يد ومن نهاية إلى نهاية لهذه الغرفة الثقيلة .

حيث المسيحيين السوريين ، أول القادمين بالعقيدة ، ينتظر بحساباته النارية ، منقذتك في المسيحية ، الأم ، قلبها المفتوح في الرزنامة .

السريران المفردان في الصالة حيث أنت وزوجك عشتما حياتيكما في الزوجية المقدسة ، متزوجان كيدين ملتصقتين .

ربيتما أطفالكما على الفضيلة ، الصغير ميتا صار أسطورة ، رأى أضحياتك له من النقود والأرز والصلوات.

فيما بعد انتفاضات بطيئة للذاكرة ، شاخت أراضيك المرتبة،

النسيان غير اللطيف للأسماء ، الوجوه،

بالنسبة للكاتب أنت كنت، اللطف والكرامة، الأولى في خط طويل .

زاحفة إلى الأبدية ، لوحدك بداخل البيت الواحد الذي خرج منه أجيال من الأبناء والبنات، واجهت لعنة طوال العمر التي تحظى بها نساء هذه القبيلة مع التراجع الذي يحدث للكرامة : رفض الغذاء والماء، الانحدار إلى الشيخوخة لكل أولئك الذين عاشوا عمرك المديد: لا ... لحياة طويلة ... مازالت تتردد حتى الآن عبر صالات بيتك الخرب .



ابتكار محول - التكوين

الجسد يتذكر ضربات الدماء

في الرحم،

للمسة الساحرة لحلم.

الجسد يتذكر العمل الشاق الصامت للداية،

في غرفة رطبة على مقربة من النهر،

الخياطة ترسم الجلد،

خياطة اللون في الأسفل ،

الحل غير المدهش .

الجسد يتذكر الجسد ، جسدك

في الممر، منقطع الأنفاس، النهاية

غير السعيدة تمَّ إنجازها .

الجسد يتذكر بيض السمك فيه

مصارعا أعلى النهر

نافخاً البطن حتى الانفجار ،

يتذكر الموت الصارخ

تهديدات عند الفجر

احتراق الأصلبة ، دخان النار .

الجسد يتذكر تفاصيل مقدسة،

خفيفة مثل مشروب الروم

يلهب متقلة النحاس

الجسد يتذكر توأم محنطين

منشداً ترانيمه،

غير مستحق في حد ذاته للعبادة ،

على ركبتي في البيت الكبير .

يتذكر، الجسدُ،

سيدة سمينة ، تنتهي كما قد بدأت .



انجـــليزيـة

ها هنا أقف للمرة السابعة والأخيرة

على مقربة من لوحة إشارات صدئة ، تقول ،

"أهلا بكم في بومبي"

غير أنها من الممكن أن تكون أية مدينة عظيمة ، مزدحمة،

تفور بعذاباتها،

ومازلت من الممكن أن أُدَمر بنحوها ،

المجازفة والقلق من تحويل كلمة ، إلى حجر .

الإنجليزية تملأ كفي اليمنى، والصمت يملأ كفي اليسرى .

سائر نحو محل الداباواوالاه

من أجل طبلة أذن نحاسية لأستبدل بها تلك التي أضعتها في الليلة الماضية، إنني أترنم بمعرفة تمتد حتى أقصى ما تستطيع الوصول إليه وأبعد .

كل ذلك كي أستطيع أن أمنحك الآن سبعة برقوقات ناضجة تتأرجح ألوانها ما بين السبعة ألوان للمرضى، كل واحدة بدودتها، وكل

واحدة باسمها المحبب : اليأس ، امتداد ، رعب، خوف، انفجار، صرخات، وبشرية .

ناضجين بأساطيرهم البطولية، يمشون في هيئة عسكرية وبأصوات المعركة،

إنها ليست النماذج المألوفة للخير والشر،

ولكن ممثلين على أرضية عنيفة غير - بشرية ما بين تجارب عيشت وأخرى مكتوبة :

أنتَ غُمرتَ في الماء، وتم نحتك في الريح،

ما لم يتم إعادة تشكيلك بالأيادي الخالقة .

كل شيء آخر هو هزل ولعب، الموت - من قبل والموت - من بعد الحياة . لذلك عليك أن تختار دودتك جيداً، إبحث عن النكهة والحيوية، أمسك بها بملقط معدني نظيف وخالص وأسقطها في أذنيك .

تجاهل الألم، وأية عدم راحة تشعر بها مؤقتا، قد تكون وهمية. تحرك نحو المملكة المعروضة أمامك.

إذا التقطت خنفسة الروث، فإنه يتوجب عليك أن تأخذ كامل الستة - ذكور أشداء (أحدهم ميت بمرض حسي) - وضعهم على سرتك،

هنا حيث يحبون أن يلتقوا. وبالنسبة إلي، عند الجدران الجنوبية للمدينة، وبقرب خزانات حمام السيدات، أصنع مجموعة صغيرة من الخنافس الصغيرة لتطفو على مياه خضراء آسنة.

أملأ قارورتي وآخذ معي أكثر كمٍّ ممكن،

همهماتها المرحة تبدو وكأنها ترفع معنوياتنا،

مولودة في الهواء مثل إخوانها،

الخنافس الهائلة الطيارة في مدينتي

واضعا العسل على جلدي، أتركهم يأكلونني

ويشربونني حتى الشبع . إنهم أحياء

وسعداء بأن يستحقوا هذه المعاملة الحسنة .

بعد كل شيء، هنا أنا أعيش وهذا هو المكان الذي اختاروه أيضا مفضلينه على مكان آخر .

إنني أراهم الآن في انتظار دعوة مني ، لذلك أرفع قبضتي كي أمنحهم. أُذكِّرُ شركائي المجنحين السعداء المشبعين أن يضربوا أعضاءهم الجنسية مرة أخرى بغبطة وشهوة، ضارباً عرض الحائط بمقولة سانت توماس، ماري ، "أنت أيضا يمكن لك أن تصبحي روحا حية تشبه الرجال .

ذلك أن كل امـرأة تجـعل من نفـسـهـا ذكـراً سـوف تـدخل مملكة السماء". آخذ خنفسة - الروث الأنثى بيديها الصغيرتين واتبع أناقتها الناعمة نحو أفضل الغرف. إنها مذهولة بالسعادة لا تستطيع الكلام، خجولة لدرجة لا تستطيع أن تقول فيها شكراً، لكنها سوف تقودنا ، بشجاعة ، أعرف ، إلى داخل حدائق الرب المجنونة .



هونغ كونغ ١٩٩٧

ما الذي يفعله في هذه العوامة التي يصطك خشبها ، المشدودة بأحبالها إلى بحر جزيرة شتائية ؟

ما الذي يأمل في أن يعثر عليه مختفيا تحت أغطية البلاستيك المبتلة؟ الأشياء غير المرئية تقرع على هيكل المركبة ، لقد حطمها - كلها - وقلصها إلى هذه الفوضى غير المنسجمة من المعدن والخشب ، عائمة على ضوء الشمعة ، القمر ينعكس في المياه .

"يا إلهي أنت قد طهرتني" ، يقول عاليا .

"نعم ، يا إلهي ، أنت قد أخذت مني كل مظاهر الزيف والخداع .

أقف خاشعا ألتمس منك العوض .

إنني في انتظار أن أُحمَلْ وأُعزَفْ غير أنه طوال الليل كانت يداك الرهيبتان تضربان في عكس اتجاه المقود"

الصباح لا يجلب معه أي صفاء سوى رطوبة الضباب الشبيهة بالقمر غير أنها أشد برودة.

لا شيء واضحاً ومؤكداً في مثل هذا النور.

المرأة العجوز التي تجدف به إلى الشاطئ تلبس قبعة مظلة محجبة.

إن وجهها العريض والعابس صارم مثل شهر ديسمبر في ملح بحر جنوب الصين .





تابيــش خــير

Tabish Khair

تابيـــش خــــير

Tabish Khair

ولد تابيش خير في غـايا – بيهار، في عـام ١٩٦٦ . حصل على شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة مـاغاد في غايا، وعمل بعد ذلك لمدة عـامين في الصحـافـة في جـريدة تايمز أوف إنديا في غـايا ونيوديلهي، ثم انتقل إلى الدنمارك ، حيث حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كوبنهاغن .

ظهرت قصـائده في دوريات ومجلات عديدة من بينها بويتري ريفيو ، واسـافيري ، لندن مـاجازين، ريالتو ، كافايابـاراتي، لاينز ريفيو، ذي ماسشسوتس ريفيو، ب. ن. ريفيو، وستاند .

نال تابيش خـيـر الجائزة الأولى في المسابقـة الشعـرية التي نظمـهـا المجلس الثقافي البريطاني ومجتمع الشعر في الهند عام ١٩٩٦ .

نشر تابيش خير ثلاث مجموعات شعرية هي :

عـالمي (١٩٩١)، يومـيـات مـراسل (١٩٩٣) وحـيث الخطوط المتـوازية تلتقي (٢٠٠٠). وهو كذلك، مؤلف لكتاب نثري خـفيف بعنوان كتاب الأبطال (١٩٩٥) ، ورواية ملاك في البيجامة (١٩٩٦).

وهو يعمل حالياً على دراسة حول الرواية الهندية - الإنجليزية .

إنه يعيش الآن في كوبنهاغن حيث يعمل باحثاً ومساعد استاذ في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة كوبنهاغن .



كريشـــنا

١ - المقايضة :

عندما عبر فاسوديفا النهر الدامس ، واقفا تحت شجرة الشوك خارج جدران المدينة ، قام أولا بفك لفائف الكتلة المتنفسة التي سُلِّمَتْ إليه، ومدققا النظر ، رأى الوجه النائم لبنت بلا اسم، والتي خاطبها كالتالي : دونما اسم ، وبدونما اسم سوف تبقين، لأنه هكذا تم ذِكرُ العالم، والولد - الطفل الذي وضع في مهدكِ الدافىء سوف يصبحُ إلها،

وأمك سوف تسامحه وتغفر جرائمه وسوف يموت الناس من أجله.

٢ - السؤال :

عندما حدث للمرة الثالثة وكانت ريح الإعصار قد ماتت - فحيحها انكسر بفعل طفلها الأزرق المبتسم - تذكرت تلك المرة التي قتل فيها ممرضة ترضعه السم والمرة التي عثرت فيها على عملاق مجنح بقرب مهده ، مقطعاً إلى أشلاء .

ومنقلبة إلى زوجها في وقت متأخر من تلك الليلة سألت : من هو هذا الطفل، الذي تم جلبه عبر الأنهار العاتية في الظلام؟

من هو هذا الولد - الطفل الذي من أجله أخذت الآلهة ابنتي، ومن هو هذا الذي يتوجب علي أن اتعلم أن أحبه والذي تحيط به الشياطين؟

٣ - الانعكاس :

مغادراً قصره الفسيح والمدينة ، توقف كريشنا ليشرب من جدول في مكان من الأحجار الملساء تحفه أوراق الشجر، وواقفا ، قابضا بكفيه ، رأى شيخاً عجوزاً غريبا يحدق فيه من داخل المياه المنزعجة. ارتد مندهشا، ذلك أنه مع السنين كان يرى نفسه عبر عيون آرجونا، وتوقع أن القمر لا يزال على شعره الطويل المنسدل،

والشمس على جبهته .

وفي دوائر محارة ذاكرته كان ما يزال يسمع صرخة المعركة

والرجال يتبعونه إلى موت محقق وعمالقة يهربون من سيفه،

وبالرغم من أن جسده لم يكن هشا (بكامله سوى باطن إحدى قدميه).

فإنه يستطيع أن يتذكر بجلده الإحساس بكل وجميع القبلات.

متعافيا شرب الماء الجاري، وفهم :

أنه قد غسل قدميه من أجل السهم الفتاك، وجد بقعة من العشب ليستلقي عليها .



إلى والدي عبر السبعة بحور

لماذا دائماً عبر البحور السبعة أمسك بيدك بقوة أكثر مما كانت عندما كنا نجلس معاً على الطاولة الخشبية وأمامنا فناجين الشاي والصحيفة ترقد بكسل في حضنك ؟

كان هناك فضة فجر جديد في شعرك ، وصوتك ارتعش بزقزقات العصافير . كانت الصحيفة درعاً رقيقاً ممتلئاً بالعالم،

ممسكاً به لتحتمي من كل ذلك الذي كان كثيراً عليك والآن صار يعبر بعيداً مثل تلك الصحيفة التي لم تمسك بها جيداً .

كيف استطاع العالم أن يفلت من قبضتك إلى داخل الصحيفة ؟ متى عادت الكلمة وهي حبلى بالخواء المتوقع ؟ لم تكن هذه أسئلة يستطيع أب أن يسأل عنها ابنه .

بدلاً من ذلك ، أنت سألتني حول عملي ، حياتي ، خططي - وهذه لم تكن إجابات يستطيع ابن أن يمنحها لوالده .

عندما عادت أمي لغزل صوفها ، الصحيفة خرجت من جديد حاجبة الأسئلة عن الأجوبة ، كانت الطاولة الخشبية تحتوي على البحار السبعة وبحر جديد : لقد اتجهتُ غرباً ، واتجهتَ أنت شرقاً ، لقد طال الصمت حتى ناداك الهاتف غير المرئي إلى البعيد .



طيور شمال أوروبا

أربعة وعشرون عاماً فيما بين مدن أوروبية مختلفة ومازال لم يُضِعْ دهشته حول كيف أن الطيور كانت تتوقف عند منازلهم .

أبداً لا تطير إلى داخل الحجرات ، لكي تقطع رؤوسها مراوح الهواء الحادة أو تتجمع بحذر عبر النوافذ المفتوحة لتذهب نحو مياه أخرى ،

أبداً على مصابيح النور في المباني ،

أو في زوايا منسية باردة كانت هنالك أعواد القش التي ترميها لتبني أعشاشها حيث يمكن أن ترشق وأن يتم التسامح معها حتى ينتهي اليوم الصعب والعالم كان هشا .

محار ، ريش ، ضربات أجنحة فوق بنت مأخوذة في الأسفل .

حتى الطيور في مدنها المرتبة تعرف أماكنها وحدودها .

إنها لا تقتحم الممتلكات الخاصة ، مطالبة بغض النظر عنها أو عبادتها ، إنها لا تعتبر البيوت مجرد أشجار نادرة أو تلال تهبط عليها .

كونه لم يكن مثقفاً بشكل خاص لم يدرك ذلك الخيط من الخوف الذي يربط البَريَّ بصاحب القرار ، كونه ليس بالقارئ الجيد ، لم يتذكر ذلك التاريخ وراء حدائقهم القديمة والهندسية ، لم يتذكر ذلك

الزمن عندما قتل البرلمان الإنجليزي الجرس ،

مصدوماً بتحليق غراب الزرع داخل الغرفة .

ببساطة تذكر غياب الطيور التي ليست في الأقفاص في منازلهم .

لقد شعر أنه الموت .



أمـــــاه

في الدور الأرضي من البيت حيث الطلاء يتشقق ويتقشر ،

وعبر الخواء الحميم لغرفه وصالاته ،

أسمع خطواتك البطيئة ، يا جدتي ، يتردد صوتها أو يتوقف

كما اعتادت عبر المساءات الطويلة للصيف التي انقضت بداخل تلك الجدران الأربعة الرطبة ما بين مشروبات خفيفة من المانجا أو الليمونادة المثلجة ، ودائرة شرائح البطيخ .

بهدوء تتحركين فاحصة كل قطع في الستائر والتي سيتوجب تصليحها مع أول هبوب لمطر المانسون لتقديم الحماية من الشمس وتفي بالحاجة إلى الظل.

ببطء وبمفاصلك الموجوعة تتحركين من غرفة إلى غرفة متفقدة خراب السنين ، ومقدرة متى سريعاً سوف ينهار الماضي أو كم هنالك بعد من الحاضر سوف يبقى.

إنك لا تحتاجين أبداً إلى نظارات لكي تلحظي تجاعيد بيتك.

بالرغم من أنك لا تستطيعين رؤية أحفادك عن بعد وفي مرة ارتديت بلوزتك مقلوبة ، لم يتغير أي شيء يا جدتي ، كلا ليس بعد،

بالرغم من أن خطواتك الحريصة لم تلتفت أبداً إلى الزاوية حيث أنت بثوب الساري الأبيض ، ورائحة الصابون من حولك.

وكل الستائر قد تم خلعها منذ زمن طويل .



النصف الآخر من دوحة كبير

الآن وقد أثبت العالم أنه له مسام
كيف سنتمكن أبداً من فصل
الخنجر عن الجمجمة؟

من جمع القطع المحطمة من صوت
سوف يتحدث بصوته هو أو بصوتها هي
أو بصوت أمه ؟

من سيتبعك الآن ، يا كبير ،
من أسواق المخدوعين عبر أغنية احتجاج
إلى ذلك الكوخ حيث ملك الملوك
أتى دونما تاجه ؟

من سيحوِّلُ المحيطات إلى حبر ،
كل أشجار الغابة إلى أقلام مبرية،

وبالرغم من ذلك يفشل في خط التراب ؟

من سيسحر العالم بالأغاني

ويحجب الحكمة عن الكلمات ؟

من سيقبل أن يتمزق

بين حقيقتين نهائيتين

ويحول الوردة ؟

ومع ذلك عندما أفكر في هذا العالم

الذي أصبح ممتلئاً بالبؤر والمسام،

استدعي تلك المرة التي رددت فيها أشطر

من دوحاتك ، يا كبير ، مجاهداً كي أحررها

من سجن الكتاب ، سمعت طاهي جدي

الصامت ، ببساطة يكمل أبياتك .



بـــارا - سيـنـجـــا
(الاثنا عشر قرناً للوعل)

رفعت الاثني عشر قرناً المدببة لمعاني

الاسم الذي منحه إياي قناصون حميميون،

وبحثت عن رائحة – النمر ، والذئب اللذين

لم يلامسا هذه الأشجار والحرائش منذ

ستة أعوام أو أكثر .

يمكن لك أن تعثر عليّ بمنظار مكبر ، متجمد الأطراف

واقفا بحوافر عميقة في المستنقعات في شباك

الزمن

عندما كان صوت انكسار الأغصان

لم تكن الريح عبر الأحراش الخاوية من الماعز ، ولقد

كانت الحياة أو الموت .

وإذا كانت الحياة ضربات منقطعة الأنفاس في القلب،

إذا كان الموت ، ليس هو هذا العنف غير الشخصي،

ليس عدم قدرتك على أن ترى دونما استخدام النظارات

وليس بجهدي المضني كي أوظف كل الحواس

قد تفاجئني ذات يوم في سيارة جيب مسرعة،

على بعد كيلو متر واحد أو أكثر من هنا ، ولسوف

أركض بعيداً بفعل الاعتياد وموت يفتقر إلى

مخالب وأنياب بشرية .

إن طلقتك عندما تأتي سوف تكون حفرة في السماء.

سوف ترفع قرن الوعل الموحل لمعناي.

سوف تعد النقط الأثنتي عشرة بعد موتي.

لا دماء على كفيك ، ولا تهمة في عيني :

لسوف تدعونني باسم آخر .





رانجيــت هوســكوتي

Ranjit Hoskote

رانجيت هوسكوتي

Ranjit Hoskote

ولد رانجيت هوسكوتي في بومبي عام ١٩٦٩ ، ونال بكالوريوس العلوم السياسية ، من جامعة إلفينستون وشهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي والعلوم الجمالية من جامعة بومبي . ظهرت قصائده في مجلات ودوريات عديدة منها : بويتري ريفيو ، واسافيري ، لاينز ريفيو، كافايا باراتي ، آياواريفيو ، ويست كوست لاين ، بويتري ويلز ، هيمال ، وشاندرا باغا وغيرها من الدوريات . تتضمن مجموعاته الشعرية الأعمال التالية : مناطق الهجوم (١٩٩١) ، تلميذ رسام الخرائط (٢٠٠٠) ، أرشيف السائر في نومه (٢٠٠١) . كما أنه قد قام بترجمة أشعار الشاعر الماراثي فازانت داهاكي ، إرهابي الروح (١٩٩٢)، وكتب سيرة ذاتية بعنوان ، «حج ، منفى، ساحر : تطور فن جيهانغير بساباقالا» .

وقد كان رانجيت هوسكوتي كاتباً زائراً في البرنامج الدولي للكتابة في جامعة آيوا (١٩٩٥) وقد نال جائزة الأدب السانسكريتي عام (١٩٩٦) ونال الجائزة الأولى في الشعر الهندي في المسابقة التي أجراها المجلس الثقافي البريطاني ومجتمع الشعر في الهند عام

(١٩٩٧) ، كما أنه السكرتير الشرفي لمنظمة القلم الدولية في الهند ، وهو عضو في دائرة الشعر في بومبي منذ إنشائها عام (١٩٨٦) وترأسها في أعوام (٩٢ - ١٩٩٧). الشاعر يعمل محرراً مساعداً لصحيفة هندو ، كما أنه أقام سبعة معارض لفنون الهند الحديثة ويعيش الآن في بومبي .



تأثيرات المسافة

أدعوها هبة إذا ما قرر اليوم أن ينقلب على أعقابه ، سامحاً للضوء أن يحتل هذه الإمبراطورية من القوارير والستائر ، هذه الحجرة . تيلجرام على الطاولة يتهجى أيادي تحترق لأنك لم ترد عليه ، لم تلاحظ أن بعض الكلمات تحمل الكثير من الكبرياء لتذكرك بأنها قد أتت .

أزرق هو لون حرف الهواء ، وعيون الغزاة ، أزرق، يتسرب من قلمك، يفجر هذا الوضع ، لا ترتحل أبداً بعيداً عني ، وإذا اضطررت لذلك، اعثر على طريقين ، آثار ، اتبع ثقة الفارين في أن تستطيع أن تقودهم إلى الخارج ثم العودة من جديد ، وعند بعض مفترقات الطرق، توقف ، ومتسلقاً ، الغياب كما قد تكون في مكان ما ، خاطب تعب هذا القلب، توحش هذا القلب الذي لا يرد أحد عليه .



قصيدة لجدتي

باب ، درج ، وخطوتان في داخل ذلك الظلام .

الكرسي ذو الظهر المستقيم الذي جلست عليه جدتي ، وكروشيه محلي بالشرائط على ذراعه المهاغوني .

وعلى الطاولة مجموعة قصص مفتوحة في الهواء ، صفحاتها مبعثرة .

المصورون يضعونها في محارة من العلاقات :

ذلك الكورسيه المشدود عليها يجعلها ليست أقل من إمبراطورة ، تلقي بالأوامر المنزلية في هذه الغرفة .

تخيلها وهي تقبل باعتزاز عطايا البورسلين والفضة اللامعة أو منسقة زهور لوتس النمر لتطفو في المزهريات ، أو تجهز تخزين أواني مخللات المانجا في القبو هذا الصيف.

غير أن الكلمة الخطأ تقتل ، وكلمة إمبراطورة خاطئة ، مسمى غير دقيق لتلك الكتلة الناعمة .

الإمبراطورية لم تكن أبداً منطقة نفوذها : إن جدتي كان عليها أن تتعلم مبادئ الحكم من أياد متمرسة ، كان عليها أن تعلق الكلمات الحادة

والأوامــر على حـبـال الحـوش المنـزلي الداخلي، أن تـروض الطواويس في الحـديقة وأن تجـفف زبيب التكتيكات مع حـمـواتها، اللواتـي كن يحكمن من صدور فولاذية وأسرة المرض الهادئة.

لقـد نضـجـت مع أطفـالهـا ، حـافظت على بيت في مـدينة مـراكب التـجـار ومنـاطق المظـاهـر المتـرفـة ، وصنعت بيتـاً في القلب الغـارق في الأمطـار لهــذا العــالم الذي فـي حـوريه غنـى الصــينيــون ليــروّجــوا لبـضـائعـهم من الحــرير ، والعـمـال جـروا عـرباتـهم المحـملة بالبـهـارات والمرتحلة إلى موانئ باردة .

ومثل الشـعـراء في تلك المدينة ، كتـبت هي بلغـتين ، وتحـدثت بلغـة ثالثة في صحبة الناس المهـذبين ، تشابكت السطور ما بين ذلك ووقعت الكلمات في مصيدة الصخرة ذات البؤر الكثيرة .

لقد ماتت وهـي تلد ابنة في يوم الجيش ١٩٣١ .

لقد نمت في الأرض بعد ذلك ، شجرة تين ذات حكايات ، جـذورها تضرب في السماء وفروعها تمتد في الأعماق حتى أبذرت غابة .

ولأني وُهِبتُ جـدة مسـتهلكة ، مـرتـبطاً بها عـبـر لاشيء مـحـسـوس سـوى ذلك الخـيط العـائلي مـن البـروتـين ، فـإنني اسـتـيـقظ فـي بعض الليالي لأجد عينيها تحدقان في المرآة .

إن جـدتي عندمـا مـاتت، أصـغـر مني الآن ، كـانت قـد انشـقت إلى نصفين عبر وهج وأضواء الشارع .

احـتفظ بقـواك، تقـول هـي ، لا تبـددها ولا تمنح من أعـمـاقك ، يا ولدي.

إن العطاء يوهن اللحم ويستـنزف النوايا.

إنه أكـثـر الأشـيـاء التي لا يعـتـمـد عليهـا ، وأكـثـر الخطايا بقـاء في الذاكـرة ، إن العطاء يقـتـل يا ولدي مـثـل كـارانا، إنه يسلب مـنك درعك الذي هو جلدك.



عِظات

جد لي حائكاً تستطيع إبرة أن تصلح من رتق السماء المشققة.

أوجد لي تائها يستطيع أن يخبرني عن طعم السكر على لسانه الجاف.

لقد كنت صانع سلال بسيطاً، حتى ذلك اليوم الذي زأر فيه أسد من خلال فمي وتحولت أصابعي إلى مخالب تلتف حول العصا.

إن الأسد قد تعلم الآن أن يروض تلك النوبات ليناسب الحلقة المشعة فوق رأسه : الأسد تعلم أن يمسك بالمسبحة ، وأن يرتدي الثوب الأخضر.

لقد تحول إلى قديس ، هذا الأسد.

إنه يتعلم أن يغزل السلة المثالية،

سلة تستطيع أن تحمل

الماء الذي يحتوى عند العطش.



حجـة للغيـاب

امسح آثار أصابعك من الهواء،

اغسل الكوب الذي شربت منه بالأمس

قهوة الليلة الماضية.

امسح المشهد من النافذة

بممسحة من الستائر الثقيلة التي تستطيع أن تمحو

السحب ، السماء والجبال معها.

قطع الصورة في البرواز .

اخلع طوق الشعر الأحمر من على آنية العقيق.

واخف النظارات من على المكتب

غطِّ آثارك

وامشِ عبر الماء

أنت لم تكن أبداً هنا.



يـرقـــــة

ملتـصـقـة باللوح الـضـيق، اليـرقـة ، صـدئة ، جنـاحـاها بـلون الدم الجاف على حصاة .

البيت والسماء مكعب مظلم ، وعبـر حوائطه الهشـة يتـحـرك الولد مثل ثوب حريري،

يلامس الآنية الفضية والأكواب.

تجمعات في الضوء ، تمر عبر كفيه ، لتطفو في الهواء.

الفجر على امتداد ميل واحد ، ولكن عندما يصل البيت إليه ،

لهيب نار حارقة يدخل عبر الزجاج

وعبـر حصار الليل : الولد يمسك باليرقة، غير أنه يتعثر ، وجائزته هي صـدمة من أجنـحة تضـرب بين يديه وتتـبـخـر فـيـمـا يقـع هو على رأسه، ويداه تمتلئ بالغبار.

إنه يأتي إلى النافذة من جديد، في الفجر التالي. ليس هناك أية يرقة ليمسك بها، إنه يقطع كفيه على ذلك الزجاج الذي أحمته النار.



غالب في شتاء الثورة العظيمة
(ديلهي ، شتاء ١٨٥٧)

أحفاد الإمبراطور القتلى عُلِّقُوا من بوابة السلام مثل أجراس صامتة أُخْرِسَتْ،

والبنادق حمحمت في ذلك الهواء المحكوم عليه.

جاري، عازف الناي ، قطع شرايينهُ في الليلة الماضية،

حارقاً كتاب صلواته قبل أن يموت،

كان إلهاً حقيقياً للنغمات

التي ضاعت هباء بين الصُّم

غالب يكتب إلى صديق :

الكل من حولنا، الغاضبون يمتطون خيولهم المحترقة .

إنه كما لو أن تيمور قد حطّم أسوارَ ديلهي من جديد،

جنوده الأفظاظ يكومون أهرامات من الجماجمِ في الشوارعِ،

تاركين لليتامى أن يُحصوا

أرباحَ الخيانة ، وعواقبِ الهزيمة.

المدافع هي الرعدُ الوحيد ، يكتب غالب ، وليس من مطر .

القناصون يَهُزُّونَ علم سانت جورج

لقد طردوا النبلاء من قصورهم،

وأغرقوا الفلاحين في ذلك النهر الأكيد.

الحداد يطرق الأغصان الميتة

وصوت طرقه يملأ السماء الخاوية

بخصوصية آلام حزنه.

الصديق، وجاسوس فوق كتفه ، يكتب مجيباً :

متى أصبحت شاعرَ صفاتٍ يغرق في حطام بيت مهدَّم ؟

يا غالب، على البومة أن تختبئ في عشها إلى الآن،

غير أن جن الخرابِ سوف يزولُ سريعاً .

أنت تقول إن محبرتك خاوية ، غير أن ريشتك الجافة مازالت تعلق بخبايا القلب.

الصيدلاني يمكن له أن يُخَدِّرَ نفسه بالأشعار

يجيبه غالب ، والنِّمْرُ يمكن أن يختفي داخل الغابات المطيرة لأحلام قناصه . غير أن الريشة الجافة هي تخاذل ، وهذا الشتاء القارص يمكن له أن يكون مقبرةً حيةً لأغانيَّ .

أرسِلْ بالورق يا صديقي ، هذه هي الصفحات الأخيرة لدفتري الذي أكتب فيه .





فيجـــاي نامبيســـان

Vijay Nambisan

فيجاي نامبيسان

Vjay Nambisan

ولد فيجاي نامبيسان في نيفيلي في تاميل نادو في عام ١٩٦٣. درس الهندسة في المعهد الهندي للتكنولوجيا في مدراس، قبل أن يتحول إلى الصحافة ، لقد عمل وكتب لدى عدد من الصحف والمجلات في نيوديلهي ، بومبي ، بانغلور ، مدراس ، بيهار وكيرالا ، ولقد عمل أيضاً في ديبونير مع الشاعر والناقد عادل جوساوالا ، ثم بعد ذلك في صحيفة هندو في مدراس ، حيث ما يزال. ظهرت قصائده في العديد من الصحف والدوريات مثل لندن ماجازين ، بويتري ريفيو ، واسافيري ولاينز ريفيو .

حاز نامبيسان على الجائزة الأولى في مسابقة الشعر التي نظمها المجلس الثقافي البريطاني ومجتمع الشعر في الهند عام (١٩٨٨). كما فاز بجائزة الشعر لمجلة جينتلمان عام (١٩٩٧) ، وقد نشر عدد كبير من قصائده في المجموعة الشعرية المشتركة مع جيت ثايل في كتابه (الجوزاء ١) عام ١٩٩٢. إن تجربته لمدة ستة عشر شهراً قضاها في بلدة صغيرة في بيهار ، حيث كتب حول المقاطعة التي دمرتها الحروب

الطائفية ، الفقر، الاستغلال والمرض والتي تحملت ذلك، ظهرت في كتابه «بيهار في عين الناظر» عام (٢٠٠٠) .

أن الشاعر متزوج من الروائية والجراحة كافيري نامبيسان وهما يعيشان في منطقة داخل تلال آناما لايا .



سنترال مادراس

القطار الأسود يتوقف في المحطة،

مهسهساً إلى الصمت مثل فولاذ ساخن في الماء

أُخبر الحمالين ألا يكونوا ملحين جداً

إنه من الطيب بعد رحلة ضانية

أَن ترتاح قليلاً ومتاعبك معك.

إن القطارات الطويلة تتوقف عند مسافة

حيث الغد سوف يباغتني دونما أدري

لا أستطيع أن أكون في مكانين في الوقت نفسه.

إن هذا بديهي.

تعال، لسوف نذهب ونشرب كوباً قذراً من الشاي في مطعم وضيع.

إنه من الصعب الاسترخاء .

غير أن رأسي يدور أبطأ وأبطأ فيما الرحلة تتراجع.

لا أظن أنني سوف أدخن سيجارة الآن .

هنالك الوقت الكافي لذلك. دعني أتأكد أولاً،

للمرة المائة، من أن كل شيء قد اكتمل .

محفظتي في جيبي : الكيس البلاستيكي الأبيض والأوراق آمنة بداخله - حسناً .

الكتاب ودفتري في الجيب الخارجي .

الشنطة البنية هاهنا وكل سيورها آمنة

لدي كل شيء بدأت الرحلة به .

وكذلك ذاكرة لانطلاقي ، عندما كنت مشوشاً ، مشوشاً جداً .

إنه من المخيف أن نفكر أن لدينا قوة ما لتغيير أوضاعنا ، أوامر تأتي وتذهب، أن نعرف أين نحن غير مرغوب فينا .

وأن نحمل عدم الرغبة تلك إلى مكان آخر .



تأملات في يوم مايو

عَدُّ القروش ليس وظيفة لرجل شجاع.

الأحرى به أن يعدَّ رؤوس أعدائه

بفأس من اللحم

هكذا أخبر صاحب الدكان،

وصاحب الدكان يخبر بائع الجُملَة،

وبائع الجُملَةَ يوصل تلك الملاحظة

إلى المنتج، على سبيل المثال ، المزارع .

بعيداً

في أفغانستان ، والتي هي بعد كل شيء ليست بالبعيدة جداً،

هناك حيث يجب أن تكون،

المزارع يرد على بائع الجُملَة

وبائع الجُملَة يوصل ما بلغه إلى صاحب الدكان، وهكذا

فإن صاحب الدكان يخبرني،

وهو يتكئ بخفة على الميزان.

توفير أرضية لأسلحة أناس آخرين

ليس بميدان معركة،

أجيب ، أتساءل أين هم أعدائي ؟



يوميات الحَمَلَةْ

(١)

في كل مرة نواجه فيها تسلقاً صعباً،

يتوقف الحَمّالونَ ميتين ، ويشيرون بعدم طاعة وصعوبة مراس أو بأنين مرهق زائد ، أنهم لا يستطيعون التقدم بأحمالهم الثقيلة ، كما قد كانوا .

كنا نشعر بالأسى من أجلهم ، وقد تورطوا في مهمة لا يدركون جلالها ، أو قد يُضامونَ بها ، غير أنه توجب علينا أن نواصل ، وبتردد عظيم كنا نذبح واحدا منهم أو اثنين ، ليكونوا عبرة للآخرين .



(٢)

اليوم توقفنا عند قمة هائلة

الثلوج تتساقط على حوافها وجوانبها الناعمة،

إنها منحوتة باستدارة مذهلة ومدببة ، مثل شعر امرأة.

كان يمكننا أن نتنفس ، لكن بصعوبة ، ومع ذلك كنا نرى في البعيد سماء أشد زرقة وبرقاً خفيفاً يلتمع على المدى الأبيض ، لقد أحسسنا بمرحٍ غريب .

وأحسسنا أننا على مقربة من الآلهة .

فكرت بالوطن ، وتعجبت من جديد.

أيُّ نُبلٍ ذلك في الصدر البشري.



(٣)

مـرشدنا الـرئيس – من السكان الأصليين ، غيـر أنه أكثـر طاعـة في الخدمة (البقـية هـم مجـرد أتباع له بالتأكيـد) – انزلق اليوم عبر الطـرق الوعرة، ودونما صـرخة ابتـعلته البرية الموحشة ، لقد كانت ضـربة قوية، ذلك أننا الآن لا أحـد منا يعـرف طريق الرحـلة بتلك الحنكة ، غيـر أننا يجب أن نتـقـدم : لا يمكن لنا أن نعود أدراجنا ، إن مثل هذه المخـاطر تُواجَه ويتم التـغلب عليـها . نـحن أكثـر بطئـاً الآن ، لأننا غـالبـاً لا نجـد طـريقنا ، إننـي أضع ثقــتـي في اللـه . إن هؤلاء السـكان الأصليـين لا يمكن الوثوق بهم .



(٤)

الطريق يصير أكثر وعورة ووعورة ، لقد قادنا فجأة إلى جرف يطل على هاوية ، وبمعاناة كبيرة قدنا الخيول إلى أعلى ، مرهقين وعصبيين ، محاطين بجدار هائل على جنب وهاوية مرعبة، مثل فم شره على الجانب الآخر . أجبرت نفسي على الا أنظر . ولكن حالما بلغنا الممر فكرت في أن الأمر يستحق المجازفة ، ذلك أنه هنالك من على كتف الجبل شاهدنا العالم يستلقي فاتحاً ذراعيه.

لم يكن حتى ذلك الوقت أن لاحظنا.

أن هذه هي أعلى ذروة لقمة بين كل هذه القمم .

رفعت الراية هناك باسم الامبراطور

ولهونا وضحكنا مثل الأولاد ولعبنا بكرات الثلج.

نستمر ببسالة أكثر ، غير أن الخطر يتعاظم .



(٥)

الخيول قد هُجِرَتْ.

عدد من صحبتنا ضعفوا

وبقوا في الخلف.

اليوم عدنا من جديد إلى صخرة هائلة والطريق التف حولها مثل خيط ينغزل.

لم يكن لدينا الشجاعة والإقدام لأن نحاول مثل ذلك الصعود.

بدأنا في تسلق الصخرة ، غير أن ذلك سوف يكلفنا أياماً عديدة.

اعتمدنا على حفنة من القلوب الجسورة ، وشجاعتنا تراخت أمام هذه الثلوج الغريبة.

لقد كان باهظاً جداً أن نمشي.

أيها الرب اشملنا برحمتك.



(٦)

المرشـد الأخـيـر من السكان الأصليين (البـقـيـة أطلقت الرصـاص عليهم بنفسي عندما رفضوا التقدم) أخبـرني في هذه السـاعة التي وصلنا فيها إلى الوادي الذي ننشده.

لم أر أية عـلامـات ترشـد إلى الذهب، ولكن لابد أنه بالفـعل مكان يستوطنه السكان، ذلك أنه في الأسـفل البـعيـد، الثلوج، هنالك بسـاتين وما يبدو مثل المنازل .

أنا لا أعـرف كيف سنهبط إلى هـنـاك . ليس لدى أية قـوة . لم أعـد قـادراً على عد أعضاء صـحبتي ، ذلك أنني دائمـاً أرى مـا بينهم وجوه أولئك الذين أضعناهم.

شجعـان ومرحين كما قد كانوا في بداية هـذه الحملة ، والتي جلبتنا إلى هذه المعاناة الضخمة ، ولا كنوز الآن تستطيع أن تبهج قلبي.



لحيـــة جـــدي

إنهم يدعونها لحية الجد.

هذه البذرة التي تنفخها الريح ذات الخيوط البيضاء:

أنا لم أر أبداً مثل تلك اللحية لجَدّي،

غير أن هذا التكوين الريشي للهواء،

قلبُ الصفصافة هذه ، الذي يقبض على العالم لنفسه

ويرسل بالرياح لكل تتبعثر،

يمتلك شيئاً ما يشبه النظرة في عَينيّ جدّي

كان هنالك ناس ، لقد قال، لا يتأثرون به

وكان هنالك أولئك الذين لم يؤثروا به

وهكذا أيضاً فإن هذا السر (الذي لا أستطيع أن أربطه بأية نبتة خضراء تتمسك بالتراب عند جذورها، لكنه يبدو أكثر رقة في الشكل مثل قبلة ، هكذا قبلة كما أتمناها أن تلامس شفتيّ) يطفو في النسيم ، وإذا ما رأيته فإنه هناك ، وإذا لم تره فإنه لن يحدث شيء.

إنني أرغب في أن تكون قصيدتي مثل لحية جدّي ، أن تكون هوائية

في النسيم العذب ، أن تنظر إلى الأعلى نحو السحاب وتضحك.
هنالك ناس لا يتأثرون بالشعر ، وهنالك أولئك الذين لا يعبأ بهم الشعر -

إنني أود أن أكتب قصيدة مثل لحية جَدّي .



المخـــزن العلـــوي

ليس هنالك الكثير من القمامة في المخزن العلوي،
آني، هل يمكنك أن تصعد إلى الأعلى وأن ترى
إذا ما كان هنالك ما يستحق الاحتفاظ به ؟
جدتي،
إن يمامات المعبد بنت أعشاشها هناك
والسطح قد صار لزجاً بالنعومة،
الوطاويط منشغلة بممارسة الحب
وخرير حناجرها يملأ الغرفة بالأصوات.
آني، إن اليمام قد عشش هنالك منذ قرون،
ولكن هل يمكنك أن ترى ما في المخزن؟
يا جدتي، الوطاويط تتدلى من الأسقف،
والزوايا تعبق بروائحها النفاذة.
إن أحدها قد حلّق فوق رأسي فجأة
وصار يطردني كما لو أنه لا يحب ذلك.
جدتي، ما الذي يجعلهم يطيرون هكذا ؟

إنها تتنهد .

آني، إن الوطاويط تطير هنالك

منذ كنت طفلة وكل ما أعرفه أنها ما تزال

الوطاويط نفسها ، إنها دائماً تطير هكذا .

ولكن ما هي الأشياء القيمة هنالك في المخزن العلوي ؟

آني يغادر بتردد،

ويمر وقت طويل قبل أن تترامى أصوات خطواته

على السلم من جديد

إنها تنتظر ، وقد انفرج همها .

جدتي، أنا آسف،

غير أنني عثرت على قطعة الخشب المنحوتة هذه

في الزاوية بقرب صوان الساج، وكنت أحدّق فيها طوال هذا الوقت.

أليست جميلة جداً ؟ من صنعها ؟

هل أستطيع الاحتفاظ بها ؟

لقد بقيت صامتة الآن لوهلة طويلة،

أصابعها تمسك بالأسرار في الحنطة،

ودماغها يبحث عن الكلمات والوجوه ، ثم أنها قالت،

يمكنك أن تخرج وتلعب الآن ، يا عزيزي آني.

وأرى أن هنالك ما هو ثمين جداً في المخزن الأعلى.

إنها تنتظر لتسمع صرخاته المرحة

في الحديقة بقرب البئر ، ثم بخطوات أرهقها الزمن،

تتحسس بداخلها كل لحظة كانت قد عاشتها.

معترفة بكل تجعيدة متعبة على قدميها،

تبدأ في تسلق الدرج.





ﻫ. مسعود تاج

H. Masud Taj

هـ . مسعـود تــــاج

H. Masud Taj

ولد هـ. مسعود تاج في مراد آباد عام ١٩٥٦ ، ودرس في مدرسة الجبل الأزرق في أووتي ، ألفينستون كوليدج وباندرا كوليدج للهندسة المعمارية في بومبي. في عام ١٩٧٨ سافر إلى مصر للدراسة مع المعماري الشهير حسن فتحي ، ثم قضى الحقبة التي تبعت ذلك في الشارقة وعمان عاملاً في مجال الهندسة المعمارية هناك، بعدها عاد إلى بومبي للعمل في شارلز كوريا قبل أن يبدأ في إنشاء مكتبه الخاص به، في حقبة التسعينيات كان مدرساً زائراً في جامعة بومبي، وهو يعيش الآن في أوتاوا، كندا .

لقد تعامل تاج مع شعره بحسب التقاليد الشفاهية ولم يبدأ في الكتابة على الورق إلا حديثاً. نشرت قصائده في دوريات وصحف عديدة منها: بويزيز، هيندو ، فوليو ، أوربيس ، ومجلة القلم الهندية ، كما عمل مع دائرة الشعر في بومبي بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٧ ولقد قدم شعره للجمهور عبر القراءات والأداء الفني الشعري في عدد من المراكز ، منها المركز الوطني للفنون الإبداعية ومركز القلم الهندي في

بومبي، وكلية التخطيط والعمارة في نيوديلهي ، وجامعة ألبيرتا في كندا ومركز الفنون المعمارية في النمسا. في عام ١٩٩٦ ، قدم إبداعاً متداخلاً على المسرح تضمن قصائد ، قصصا ، مقالات وصورا فوتوغرافية .



اليعسوب

إن رأسي

مؤتمر للعيون،

إنني أحمل الكثير من زوايا النظر .

أقدامي

شعر مشعث

خفة الحذر لم تكن أبداً بهذه السرعة.

جسدي

ليس فيه أية صيغة للمبالغة،

خرطوم هش بزاوية.

أجنحتي

أوراق شجر من النوستالجيا،

الشفافية لا يمكن تصويرها

لساني

به نار،

إن لدي اسما عليّ أن احترمه.



الطريق السريع للمدينة

يا إله النقطتين المتلاشيتين

من إحداهما تبدو السماء بلا نهاية

وهي تملأ ثلاثة أرباع نواظرنا،

أرضية سحب لمدن بيضاء طافية،

الأفق الذي يبسط الزرقة على جبال ممتدة،

محيط الرمال الذي نشطره بشوارعنا،

والذي يتراجع إلى نقطة التبخر للمشهد الخلفي،

فيما نبقى نحن، في كل رحيلنا على مسافة متساوية.

يا إله الأفق الدائري الذي يحتفظ بمسافته،

فيما إشارات المرور تتقدم

مقررة قانون المسافات.

إله نظام الإشارات

الذي يحدد كل أماكن شتاتنا.

إله أبراج التوتر العالية والكابلات غير المثبتة

إله آلات تحريك الأرض والكرينات المبحرة

إله الأنفاق والطرق الدائرية

إله كل مستويات البصر المتاحة

إله الطريق السريع ذي اللمسات الست.

إله الخطوات المرسومة بوضوح:

الأصفر الذي نعبره وعلينا يقع حق المجازفة

الخطوط البيضاء المقطعة التي تطول كلما اقتربت منا،

لكي نتعرف على طبقية الطرق

حتى ونحن نغيرها.

إله أولئك الذين يتوقفون للتزود بالوقود.

إله أولئك الذين يتجهون نحو شارع الخروج.

إله أولئك الذين يتجاوزون والذين يتم تجاوزهم في الطريق.

إله الذين يتزحلقون ، ويشفطون ويلهون.

إله الطنين الأثنين بسرعة ١٦٥ كيلو مترا في الساعة في إثارة عدم التصديق

على سطح لم يُخَدشْ أبداً .

إله السماعات العالية (للسي. دي) الذي يستطيع أن يتفرج، وأن يبحث وأن يرجع سريعاً إلى الخلف.

إله (الأريبل) الممتد الذي يرسل بذبذباته

راصدا الحركة (المُبطَئة)

وهو معلق فوق إشارات القمر الفضائي.

إله اليد اليسرى على مقود السيارة

إله اليد اليمنى على تليفون (الموبايل)

إله الكلام على أية سرعة

إله الأفكار القلقة المتسارعة

ذلك الذي يربط المفاصل بالجبال المترامية،

عجلة القيادة بالأفق،

استدارة العين باستدارة السماء.

إله الإشعاع والجاذبية

إله المسافات والحميمية.



غابـــــة

عيون الغابة ترقبك في الظلام،

تقيس كل حركة تتجرأ على عملها،

تتبع آثار خطواتك غير الواثقة،

تختفي عندما يتساقط النور،

وتظهر من جديد في اللحظة التي يختفي فيها.

العيون الألف للوحش

تتجمع على رأس عنقك

تصيد نور القمر في الليلة الماضية،

في الوقت الذي، ببطء، أدرت فيه رأسك،

لم تتعرَّقْ أبداً هكذا في المطر من قبل

الذي ينافس في دقاته إيقاع قلب مرتعب،

الذي يرتعش مع كل نفس تأخذه،

في كل مرة ينبض فيها العِرْقُ في رقبتك،

في كل مرة أنت تتردد فيها.



أصـــفر

إن النور لن يكون بهذه الصفرة

لو أن الظلال لم تكن بذلك السواد.

قط يمشي بين الشمس

وظله.

في الليل يتراجع الأصفر

ليحتل المواقد وعيون القطط.

الأصفر يقدر على اختراق الأسود

إلى درجة تغشي الأبصار.

في الليل، الظلال تتحد

لتكون قناعاً للشمس.

الأسود دائماً يحلم بالأصفر،

الأصفر لا ينام أبداً حتى

تسقط الشمس في الحفرة السوداء:

موطن كل الظلال.



أحـــلام ماغـــريت

(مفتاح الأحلام لرينيه ماغريت)

رأس الحصان باب،

الساعة ريح،

القارورة عصفور،

الشنطة خِرقَة سفر.

رأس الحصان باب عندما يُقطَعْ،

الساعة ريح في تمام ١٢,١٧،

القارورة عصفور عندما تكون فارغة،

الشنطة دائماً خِرقَة سفر.

عندما يُعادُ الحصان إلى رأسه،

ينفتح الباب.

الساعة ١٢,١٧ مرتين في اليوم،

لذلك فإنَّ الريح دائماً تعود.

عندما تمتلئ القارورة

فإن الطير يطير بعيداً.

الشنطة تبقى

خِرَقة سفر مغلقة.

ثم صهيل الحصان

هو صليلُ مِفْصَل الباب

دَقّاتُ الساعةِ

هى عويلُ الريحِ

صوت الماء في القارورة

هو ضرب أجنحة الطير،

فيما الشنطة تظل

خرقة تتفتح

لتكشف عن رأس الحصان

ساعة عند ١٢,١٨ ،

قارورة فارغة،

وشنطةُ سفرٍ أخرى

لا تجرؤ على فتحها.



برج الساعة، ناطحة السحاب والقمر

هنالك قمر فوق ناطحة السحاب،

الساعة في البرج مضيئة،

ديسك مستدير لا ترمش عينه.

أذرعة الساعة تقترب،

من ناطحة السحاب،

والقمر يبتعد عنهما.

الساعة تُوَقِّتُ للشمس الغائبة،

ناطحة السحاب تلقي بظلالها

وتُوَقِّتُ للقمر.

الأذرعة تتلاقى

السحب تُغَيِّبُ القمر

ماحِية ناطحة السحاب.

برج الساعة مستدير،

ناطحة السحاب عمياء،

القمر حفرة متجولة في السماء

تبحث عن ناطحات السحاب





روكميني بهيـــة نيـــر

Rukmini Bhaya Nair

روكميني بهيـــة نـــير

Rukmini Bhaya Nair

روكمينـي بهية نير من مواليـد عام ١٩٥٢، نالت شهادة الدكتوراة من جامعة كيمبـريدج وتخصصت في علم اللغة والنظرية النقدية، ولقد مارست التعليم في المعهد الهندي للتعليم العالي، جامعة واشنطن في سياتل، جامعة كاليفورنيا في بيركلي، وجامعة جواهر لال نيهرو في نيوديلهي، والجامعة الوطنية في سنغافورة، ونالت الجوائز والمنح من كل من ج.ن. تاتا، وهوربناي فوانديشن ومنحة دورثي لي.

نالت بهية نير جائزة الشعر الأولى عام ١٩٩٠ في مسابقة المجلس الثقافي البريطاني ومجتمع الشعر في الهند، كما مثلت الهند في مؤتمرات وملتقيات أدبية في بريطانيا، السويد وسري لانكا، ونشرت الشاعرة مجموعتين شعريتين بعنوان عظمة الفراغ (١٩٩٢) وأبيات الآيودايا (١٩٩٩). كما أنها مؤلف مشارك مع رامينك باجاج وآنكور ميتيل في أبحاث متعددة المجالات بعنوان «التيكنوبرات : ثقافة غرف الكمبيوتر» (١٩٩٧).

وهي تعيش مع زوجها وطفليهما في نيوديلهي حيث تعمل أستاذة في علم اللغة الإنجليزية في قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية في المعهد الهندي للتكنولوجيا .

استخدام

أن تستخدم الآخر ، أن تكون مُستغلا حتى بالنسبة لها ، يبدو غير كافٍ ، وكما لو أن طريق الحب يبقى نفسه.

وهكذا فإنك قد تركت الكثير مما لم يتم الحديث عنه عندما قلت، إن جسدي الناعم الأنثوي كان مجرد عادة كانت لديك.

إن الثياب تبلى والأحذية تتسع

لذلك ليس بالغريب أن نفترق هكذا، بأقدام حافية.

من بين أفكارك السرية، والتي يوجد الكثير منها،

بعضها يفيض، واحدة حول اللمس.

لأن الشكل امتلأ، أسميته «بالصغير»

وذراعاي، في الداخل، تحولتا لاحتضان

عنقي الذي يشبه البجعة، إن التفاتة واحدة

منه الآن تهرب تماماً من مقاييس يدك.

وقبل أن أفعل، لاحظت أنت التجاعيد الجديدة التي بدت في التضاريس الخشنة للخريطة غير المألوفة.

لذلك فإن هذه المناجم خطيرة،

فالذاكرة يمكن لها أن تُفَجِّرنا مثل الأعداء، والغرباء.

إذا كان كل ما نتذكره هو التفافة صلبة للسيقان.

واستدارة للأطراف، فإننا سوف نتعارك بحياء.

هادرين، علينا أن نعثر على حجة، لجنود الحب من المشاة، الملجأ الأخير.

الناجون يقولون إن الشجاعة مهمة، وليس الحظ،

المناقشات العاطفية، والقدرة على الضحك.

إنه من الأفضل أن تثير طيات تجاعيد جلدي اهتمامك، من ذلك الحزن الذي يسكنك.

وإلا فإن الشهوة سوف تكسب غطاء، والإشارات المظلمة سوف تحدد نشاطنا المجهد الوحيد القُبلة الغاضبة والحضن.

فارين من تسلسل الحب المتوقع، نُقنعُ أنفسنا،

الغرباء الذين اعتدنا عليهم تماماً.

بأسلحة غير معروفة في الهجمات الأولى، العقول عارية وحادة، ودرجات ارتفاعها غير محددة.

إن العــادات تبــقى، هــذا هو الســـر من تلك الأســرار الكثــيــرة التي احتفظت بها، أكثر الأسرار تهذيباً.

الأمل فقاعة، ومفيد أيضاً، الحيلة هي أن تتغير، أن تُبَدلْ.

تخلى عن كل شيء، العواطف المستترة، الأفكار، وذات - الحب تعود عبر طريق مختلف.



حكاية وقت النوم

راقب نظرات الأطفال الحالمة في ليالي الصيف

ذلك أنك في ذلك النور الخافت

سوف تلمح ذراعاً لملاك روماني ممتدة للتحليق

أجنحة متروكة في تجمد الموت

فوق حقل هادئ من الملايات التي تتكشف

في الملائكة النائمين لطفل

الشكل المهتز لسقوط جندي

أو مدينة بومبي المغزية

وهي تقف في جحيم النيران

في ليالي الصيف ذلك التجمد للموت .



عظمة الكلام

من يستطيع أن يدرك ذلك الذي

يختفي خلف هذه الياقة العالية والابتسامة العريضة ؟

فيما تحاول أنت أن تبهرني أتخيل أنا صوتك غيرالمُلَجَّمْ

ليس قفص الصدر الذي يمسك بعصفور ،

لكن نوعاً آخر من العظام

يبدو هو رمزنا ، عصى مشروخة أو

حرفا يونانيا ، الأشكال التي تنمو في البيت .

أنت تبدو غير مُستوعِب .

أعرف أن هذا هو الطريق الأسهل .

نحن لا تجمعنا سوى أشياء قليلة ، ومن غير المعقول

أن أفكر بأن رغباتي تسعدك ، أو أنك تهتم

ومع ذلك فإن هذه الأنياب ، النظرة التائهة ،

هذا المشعر الأشعث ، يجعل منك صورة

للفرد الذي عرفته منذ أزمان مضت ، لقد كان شريكي.

كانت هناك عظمة في رقبته،

ذات شكل ملتو ومضحك،

إنها كانت تسمح له بأن يتحدث.

كانت القصص

تلتمع في كهف نصف - مضاء، أحببت أنا ذلك .

كلا ، ليس هو، ولا تلك القصص الزائفة من الانتصارات.

هي. أحببتُ الطريقة التي كانت تهرب فيها الكلمات

مثل الدخان وقد بكيت لأنني كنت خرساء .

غير أن الأمور قد تغيرت. إن ناري التهبت .

أنت رماد، مستهلك.

الآن الاثنان ينتصبان معاً واقفين ويتبادلان الغرغرة.

أحدهما، فقط، هو الذي يعلم .

لقد كنتَ العالِم الذي اكتشف معجزة في كتاب التشريح

العظمة الوحيدة في الجسد بكامله

غير الموصولة بأية واحدة أخرى.

إن أرض الحرية في الداخل ، عميقا ، منطقة غير متوقعة،

إنها تلقننا الانفصال. وهذه فضيلة،

أنت، يا حبي، لا تستطيع أن تقدرها.

بالنسبة إليك هذا الضجر الآن. مُديرًا عَجلاً

لا نهائيا للكلام، مواهبك الأولى قد نُسيَتْ.

في وثاقك ، خلاصي.



إلــه من بانكــورا

كان هو كتلة الطين المتبقية

بعد أن صُنِعَتْ خيول الفخار.

لقد وقفوا متأهبين تحت الشمس.

النساء ، بأعناق ذات كبرياء، وبسيقان قوية.

الخيول، كذلك .

وأيضا صفوف وصفوف من الذيول الإضافية

والآذان. قابلة للفصل تماماً. تنتمي للخيول، لا للنساء،

أو هكذا هو فكر. أن يكون المرء في وضعه، يبدو من الأفضل أن يحمي أطرافه. إن أصغر الخيول حجماً يفوقه مرتين في الوزن، أما بالنسبة للنساء - ووو ! كن حذراً .

على الإله أن يكون كذلك. ذكيا، أعني.

أن أربع أذرعة شيء محترم جدا، حقيقةً .

سرة البطن، خراطيم طويلة، ودَوتي على الجبين-

كلها له. ويعترف بأنه يفتقر إلى الأجزاء القابلة للفصل -

إلا إذا حسب المرء الأصابع الناقصة، والذي لا يمكنه أن يعدها كذلك، هل يمكنه؟ على أية حال، إن هذه لم تكن بالمنفصلة أو المتصلة - أبداً .

إلى جانب ، أشياء أكثر ثقلاً شغلته ،

مثل أصوله وواجباته .

من خلقه؟ الطين الأحمر ، لال ماتي ، اللون الذي كان بالتأكيد صُدفَة، كل ذلك أثار أجوبة عديدة تعتريها الشكوك. زوجان يدعيان شيب وباربوتي، منذ زمن طويل مضى. صانع الفخار العجوز، ديبابر اساد، في إحدى نوبات نسيانه المعهودة. خيالات شطت - إما أن تكون له أو لأحد رواة الحكايات. ما الذي يفهمه من ذلك؟ هذا كان أشد سهولة. إن عمله الوحيد المطلوب منه هو أن يجعل الناس أكثر سعادة، ثراء... إلخ. انسي موضوع الخيول - والنساء.

وهكذا بدأ هو عمله في الأشياء الأخرى، والتي جعلته مشغولا بما يكفي، الله يعلم - ومنفصل .



مظـلات رينــوار الشمســية

هذه المرأة تنظر إليك مباشرة

شعرها أسود وفوضوي.

حبيسة داخل قفص من الماء

(المجنونة الحزينة)

عندما يهطل المطر عبر

مصحات العالم العقلية

تناقش هي برك الماء الصغيرة

تحت شمس ما بعد الظهيرة

ترفع حواف تنورتها عالياً

التي تغطي الجرابات الطويلة المشبكة

وتنتظر تساقط أمطار الصيف هذا

أن يقترب من نهايته

تمد يديها إليك

عبر قضبان المطر

لآلىء رمادية وملابس تلمع

ألمها الكثيف

أنت ترى كل شيء صغيرا من حولها

يلتمع بالفوضى

الجنون يمتد فوق رأسها

ويهبط كالمخروط

في صباح ما مبتل عندما تنظر امرأة ما

مباشرة إليك

ضحية سيولةٍ مرسومة

أنت لم تستطع إنقاذها منها .



صرصور

إنني لست د. هـ لورنس ، عابثا وطليقا

أغازل فرِيدًا .

في نظر الإنسان

شيئاً من ثعبان وسيم، أو بعوضة طائرة،

تطارد العشاق في جبال الإندِيز المكسيكية،

أو بق مناجم متطرف، أووه! إن هذه ليست أدواري

إنني مجرد امرأة سخيفة في ملابس بورجوازية سخيفة

غير أن شيئا ما حدث في الليلة الماضية

شيء صغير، من تلك الأشياء الشبيهة بلورنس

ليست لي على الإطلاق

في وقت العشاء، وأنا أنظف بعد أن أكل الأطفال

منظفة آخر فتات من الطعام

رأيت صرصاراً يقف على حافة الطاولة

بحذر وصبر، مشجعاً إياي أن أنتهي مما أعمله

كان ينتظر بشكل مهذب مثل جينتيلمان

وبتركيز غير عادي ، حتى انتهيت من مسحاتي الطائشة للجوانب المبتلة من سطح الطاولة

كل ضربة من ضربات مسحي تلك كان من الممكن

أن تسقطه صريع الموت، غير أنه واقف على أرضيته

أشجع من أي جندي ، وكأنه كان يعلم بأنني سوف أذهب وأتركه، وأنه سوف يبقى

ولقد انفعلت بذلك جداً، بالرغم من كل حركاتي

لقد هزني تهذيب ذلك الصرصار الشديد

إحساسه بالشرف ، بالنظام ، تمنيت

أن أجعل الظلام يستسلم له، أن أخبره

لقد وددت أن أرفع يدي لتحيته .



عناكب أخرى

اقتلها، اقتل!

غير محتمل زحفها بسيقانها الطويلة تلك،

ملوثة جدراني ببقع الحبر

شيء قديم ما يتحرك بداخلي

وتقلصات غير مرغوب فيها تحدث في بطني

بخار أحمر يتجمع

في مقابل ذلك الشكل الغامق

الذي يتحرك بعصبية حادة

أَرجُمُها !

ليس هناك من سلاح قاس بما فيه الكفاية لها

والتي تعيدني إلى الخلف ملايين السنين

تلك التي هي نفسي

في براثن مصيدة

المخلوقة - الأنثى التي تساق إلى الوراء والوراء

بالرغم من أنني في لحظات موتها الأخيرة

أفقد نفسي في مكر بسيط

من جسدها المهشم تتدفق

أطفال العناكب

في دوائر وحشية لا يمكن السيطرة عليها

مثل كائن الهايدرا متعدد الرؤوس

وتاريخ ماضي الثأر

إنها تحيا من جديد

بالرغم من أنني أشهرت القتل، أقتُلُ وأُقتَلُ من جديد .





سي. بي سيراندران

C. P. Surendran

سي. بي سيراندران

C. P. Surendran

سي. بي. سيراندران من مواليد كيرالا عام ١٩٥٩. نال شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة نيوديلهي ودرس لفترة قصيرة في جامعة كالكتا ليتفرغ بعد ذلك للعمل الصحفي. بعد انتقاله إلى بومبي عمل في عدد من الصحف والمجلات بما فيها تايمز أوف إنديا، ميد-دي، أسبوعية الهند المصورة، الميتروبوليز أون ساترداي، ذي تايمز ساندي ريفيو وبومبي تايمز. في عام ١٩٩٦ قضى سنة منحة دراسية في كلية وولفسون في كيمبريدج في المجال الصحفي.

ظهرت قصائده في عدد من الدوريات بما فيها واسافيري، بيبليو ولاينز ريفيو. عدد من قصائده نشر في مجموعة "الجوزاء ٢" مع جياثيرث راو. نشر مجموعته الشعرية الأولى في عام ٢٠٠٠. سيراندران يعيش في بومبي، حيث يعمل مساعد رئيس تحرير لجريدة تايمز أوف إنديا.

سواق تاكسي

عليه أن يزور ابنه في المستشفى

يُلوح لتاكسي

متمسكاً بجوزيف بروديسكي

من أجل الشجاعة.

في الطوارئ

يقرأ الشعر .

هنالك كلمات،

هناك قد تساعده.

ينزله التاكسي عند مركز التمريض .

يتعارك مع السائق .

ويدفع له تماما بحسب العداد .

خارجاً من السيارة يصفق الباب بقوة

في وجه السائق المهزوم.

يدوس السائق على البنزين بقوة

يلف حول الزاوية،

ويُلوِّح بيده من خارج النافذة

مثل بروديسكي عابساً .

يدخل هو إلى جناح المرضى

ويحدِّق في طفله،

عالقاً بين عالمين

لمخاوف متضاربة،

تتسارع الدموع في عينيه

من تلك الكلمات التي قد أضاعها .



عـــــودة

اليوم قد حلقت، والهواء مرآتي.

سبحت في النهر ، الشلالات حَمَامي.

أصغيت إلى الموسيقى ، الحشائش البرية كماني.

باركتُ الأشجار لفاكهة خالصة مثل النار .

سحبتُ السماء إلى وجهي ، تحدَّثتُ إلى النجوم

ونمتُ على الرمال ، النسيم أنشودتي .

القمر كان سهلاً ، متحركاً ما بين أغصان عظامي .

غداً مع أول النور ، سوف أقطع شرايين يدي.

وأراقب أول إطلالة لشمس كاملة .



تَبَضُّعْ

في المجمع التجاري ، الستائر

تحجب النجوم عن التماثيل . موضة اليوم

مشية عارضات الأزياء في البرد .

الظلام يُثْقِلُ الزوايا .

عارضات الأزياء أحرار في أن يتساقطن بداخل شنطهن، أن يبدأن حياتهن الليلية، أن ينتقمن من عذابات أجسادهن في العروض الحديدية. العري الفاضح.

القهقهات العالية تتساقط على الشوارع الرطبة مثل أفكاك أسنان صناعية.

نتكىء بقوة على ابتساماتنا الأخيرة، فيما أسناننا تصطك من قسوة ريح الشتاء .

نحن نموت، نحب .

هدايا في أيادينا، لابد أن نفترق ،

أن نفتحها في بلدان مختلفة .



محكمـــة العـائلـــة

في محكمة العائلة

المصعد لا يعمل .

لذلك صعدا السلالم

أربعة طوابق من الدرجات

ومرّا في الطابق الرابع بمرحاضين

أحدهما للقضاة فقط، والثاني للآخرين .

غير أنهما استخدما الأول .

لكن لم يخالفهما أحد بالتعدي على المحكمة .

فيما بعد ، جلسا في القاعة

مع عشرين شخصاً ،

الناس كانوا يأتون معاً

لكي ينفصلوا .

المراوح الأربع في القاعة

كبيرة مثل طواحين الهواء

كانت تُهَوي الأجواء فوق ماضي حيواتهم المختلفة .

متأخراً في الظهيرة

نادى الحاجب أسميهما

وقادهما نحو قاعة حيث القاضي هناك

ذاك الذي قابلاه في المرحاض، قال لهما

أنهما لم يعودا زوجاً وزوجة .



بلد آخر

مبكراً ذات صباح أزرق في الوجه

بأنفاسه الخاصة، استيقظتُ لأرى

حلماً يبحر خارج النافذة نحو البحيرة البعيدة

أبيض ويلتمع ، مثل عين نُصِبَتْ على رأس الأرض،

محدّقاً في النجوم الشاحبة المرتبكة.

أرحت نفسي بإراقة الماء في أصيص النباتات

على حافة النافذة، وأحنيت رأسي مستمعاً

إلى صوت تهشم الزجاج عبر حياتي.

ووجها أعرفه

صار ينمحي في ذلك الضوء المهاجر

أقفلت سحاب بنطلوني ومشيت - أعمى في سنواتي

عبر الرماد والشظايا نحو السرير

راغباً جداً أن أعود إلى حلمي.

غير أن عينيَّ مفتوحتان على اتساعهما وخاويتان لم تنغلقا.

واحدة تلو الأخرى تساقطت النجوم في البحيرة

بالرغم من أنني لم استطع تذكر من قد كان .

أو ما الذي كان منكسراً جداً عبر ذلك الضوء،

أدركت بأنني لست من هذا المكان.



مبتدئون

معلنا دقات أصابع في الهواء الواقف

تعليمات في الشيخوخة قبل الأوان :

رسائل بريد معطرة في الصباح، رسالتك .

الحب، الكره، الندم والكلمات المحتشدة

حول المستقبل الذي يركض بأكعابه نحو تراب غريب.

في فمي روائح منسية تختلط بغبار يحط .

اليوم يقع في تاريخه من أيام الأسبوع.

أتخيلك تسيرين في مشية عسكرية خارج غرفة ضيقة

ملبية أوامر ليلة قارصة البرودة .

كونك قد اكتشفت نوعاً من السعادة في البعد

طريق للخروج.

أمد يدي نحو كأسي الأولى ،

النافورة التي تتساقط من رأسي ، حبر غامق .





فيفيــك نارايـانــان

Vivek Narayanan

فيفيــك نارايــانــان

Vivek Narayanan

ولد فيفيك نارايانان في رانشي ، بيهار (اسمها اليوم جاهارك هاند)، عـام ١٩٧٢، وتعلم في زامـبـيـا والولايات الأمـيـركـيـة. نال شـهـادة البكالوريوس فـي دراسـات السـلام، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا من جـامـعـة كـولجـيت في هـامـيلتـون نيـويورك، وشـهـادة الماجـسـتـيـر في الأنثروبولوجيا من جامعة ستانفورد . نال منحة لبحثه حول الصدامات الطائفية في دربن من عام ١٩٤٩ وحتى اليوم ، من آنرو. ج. ميلون عام (١٩٩٤) ومن مـركـز ستـانفـورد للصـراعـات والسـلام (١٩٩٤) . كـمـا نـال منحة تومـاس . ج. واتسون (٩٢ - ١٩٩٣) للارتحال والـبـحـث في الهند، جنوب إفـريقـيـا وتيـرنـداد لمشـروعـه حـول رواية القـصـص، الصــراع الطائفي وإيديولوجية الدولة .

منذ عـام ١٩٩٢ شـارك نارايانان في الـقـراءات الشـعـرية وورش الإبداع في بومبي بالتعاون مع منظمة القلم ودائرة الشعر الهندية في بومبي، في منتصف التسعينيات بدأ مشروع سلسلة شعرية باسم بولي فوني، والتي استـمـرت دائرة الشعر في تبنيها . أشـعـاره وقـصـصـه نشـرت في نيـوكـويـست، وبويزيا، شـعـر الهند : أصـوات الـصـمـت، مـامـبـا (جنوب

إفريقيا) وغراهام هاوس ريفيو (هاميلتون، نيويورك) . كما نشر نثره في أرت إنديا والهندو : فوليو. كما نال منحة الإقامة للكتابة الإبداعية في جامعة كنت في بريطانيا عام (٢٠٠٢) ، نارايانان يعد لشهادة الدكتوراه حاليا في الأنثروبولوجيا مع جامعة ستانفورد وهو يقيم في شينيا، الهند .



تعـلم الغـــرق

قـــبل :

أخته الكبرى جعلت والدي يتسلل خارج منزله

حتى يتعلم السباحة في نهر كافيري – يقفز في الموج، يبقى طافيا .

تخيل تلك الضربات للبقاء حيا، يعلم ابنه، لا التقنية

ولكن حس الغريزة . احذر ما تقوله عندما تكون في المسبح،

هنالك ما هو أكثر في الماء من قانون الفيزياء .

هنالك اللحظة تلك لما قبل تماماً : قِسْ أولاً تلك الشروخ

في الخارطة المرسومة يدويا، القارة الأخيرة . ثم : علم السلالات.

تلك اللحظة التي لم تَعْرِفْ فيها الأحذية الثقيلة الخاوية، بعد،

قانون الجاذبية، عندما تتحول الكنائس على الشاطئ إلى

أساطير. أهذا هو أنت، هنالك ، منحنيا وعائداً

إلى الخلف لتنضم إلى الشواطئ؟ إن قوس الجسر يبدو •

تقريبا مؤلماً –

ثـــــم :

عند الغـروب ، البعـوض يحلق فوق سطـح الماء بقليل على مقـرية من الشاطئ . فلورينتينو، الذي لا يستطيع السباحة، يقف ويتفرج . باميلا تساعدني على الطفو بتثبيتها يديها تحت ظهري. في المنتصف، في اللحظة التي ، مجرد قفزة صغيرة سوف تأخذك عبر السماء السوداء.

تذكر ما الذي يقوله العلماء حول الكون

وكونه خاويا؟

حكم أبدي.

فيما بعــد :

سوف يتم اصطيادي كالسمكة وسحبي إلى الشاطئ

عبر ثلاثة رجال من الشرطة ثم إلى سيارة الإسعاف

حيث سأخبرهم بأنني ، أحبكم ، أحبكم. سوف أكون على شاشات التليفزيون ، والراديو، وأخبار حياتي الرقمية سوف تتناثر ببطء ، إشارة بعد الأخرى ،

كل ذلك بسبب تلك اللحظة التي تتلو فقط، وعلى عكس المعتقد الرائج،

إنه مستقبلك

الذي يومض على مقربة منك وليس ماضيك،

فإن صرخاتك للنجدة تمتد وتنتشر

وترتطم بالبيوت،

مثل فقاعات ضخمة ، الهواء شرير مثل الماء.

والنهر يبدأ في التقلص والهضم

مبتلعا إياك هنالك تحت جلده من الثلج



م.ج. آر يقابل الإله شخصيا
(بعد م. إس. إس. بانديــان)

م. ج. آر يقف وطاقيته تغطي جيداً رأسه الأصلع.

أجنحتـه الكرتونيـة تحلق برقـة في النسـيم. يتسـاءل حـول درجـة الارتفاع التي هو فيها بالضـبط. الإله يضطجع. "في بروكلين، جسـد الإنسان يأخذ أوامره من الآلات" أين هو ؟

م. ج. آر يمرن عضـلاته قليلا، يقذف بها بحدة في وجه السحب. الإله مضطجعاً، يفرد عضـلاته راداً عليه . "في تاميلاندو، ممثلة تلتهم عدة آلاف من الوجبات في اليوم" . "إنها وجبات بسيطة" . أين هو؟

تفلت من م. ج. آر ابتسـامة عصـبيـة. الإله المضطجع يبتسم منذ قرون. "في تاميـلاندو، ممثلة عـادت إلى الحيـاة كإلهة عذراء نقيـة" . رجال ونساء يسعون إلى النار، السم، الأسيد. إن خدام حرق الموتى في الجنازات يؤدون أعـمـالهم، ضـجـرين كبـيروقـراطيين : اعـمل، اعـمل، اعمل. نحن بحاجة إلى أن نعرف أين هو.

شـخص مـا، سـواء كـان م. جي. آر الواقـف أو الإله المضطجع يقـول كلمـة . ربما اثنتين . لا يمكن لنا التـأكـد . ليس هنـاك كـاميـرا ثانيـة .

الرجال يمشطون شعرهم بنشاط إلى الجانب ، ويتعاركون مثل نجوم الأفلام ، ويسكرون . الصبية يتعاركون مثل نجوم الأفلام ويتساءلون أين هو .

م. جي. آر ، واقفا يُبقي نظاراته الداكنة على عينيه. الإله المضطجع عيناه مشعتان ولكن دونما حياة. الحشرات تدير أمور الليل. الأبراج تتبوء عن الأبراج. النساء يتزوجن ممثلين لم يرهن أبداً. الناس تنتظر سنين البطل كي يصل. أحدهم لا يستطيع منع نفسه من السؤال أين هو؟

أحدهم يتوسل ، أين هو ؟

م. جي. آر يستجمع قواه ويوجه لطمة. الإله المضطجع ، يشير بيديه منزعجا. لا شيء من هذه الحركات مصحوبا بأية تأثيرات صوتية . الأطفال يتجولون في الشوارع. جدران المدينة تتفوه بتهديدات وقحة .

الصرخات تتجمع حول البلاد . أين هو. إنهم يصرخون ، أين هو ؟

م. جي. آر لا يزال واقفا. الإله لا يزال مضطجعا.

كلاهما يحاول أن يبدو حميداً .

ممثلة متخمة لا تتحدث إلى أحد . المطر يُغرِقُ القارة.

كل نقطة سؤال. كل الأسئلة هي نفسها.

نريد أن نعرف أين هو.

بحق الأرض، أين هو ؟

م. ج. آر يقف : طاقيته مثبتة تماماً عليه، أجنحة الكرتون، الصندل.

الإله يضطجع.

ليس لديهما أي شيء ليقولاه لبعضهما البعض.

لا شيء لديهما ليقولاه.

لا شيء ليقولاه .



تصـــــوير
(شـاطئ إليـوت، شـينيا)

عصر اليوم تعثرنا بموسيقى صاخبة .

انضممنا إلى حشد من الناس يجتمعون حول كاميرات تصوير

تنتظر، مثل القديسين، لتبارك مربعاً من الرمل المجهول.

أولاً، نرى الكاميرات بالعواكس، كراسي بلاستيكية، ألواحا سوداء.

ثم الحضور الفخم لسيارة أمباسادور، وفي النافذة،

صديق لشخص ما، أُمٌّ لشخص ما .

من الباب الآخر

الإلهة جوتامي تظهر، لكنها لا تبدو أي شيء يشبه

نفسها، إنها ترتدي سالواراً مطبوعاً، تحمل كتاباً وتتجه

إلى مركز المربع غير المحدد : إنها سوف تصبح مجلسه .

الآن الكاميرات . تتفتح.

اليوم يتجه تدريجياً نحو الرمادية وإلى أفق بلا شمس،

الوقـت

يقاس بالروبيات، يقاس في إطارات - تتدحرج إلى الأمام

بتحرك مرهق ولكنه مستمر. فيما الإلهة تمسك بهدوء بالمشهد في مكان يخلو من أية حركة، الآخرون يتجسدون ويُوَجَّهُونْ لكي يملأوا

أماكنهم داخل المربع. رجل على مُهْرٍ يُؤْمَرُ بأن يوجه حيوانه في زاوية معينة. هنالك عزف مفاجىء للموسيقى، حشد صغير ببنطلونات الجينز والميني جيب يتجمع، تتشابك أياديهم. ليرقصوا في دائرة حول الإلهة.

بعد ساعات من ذلك ، الإله فيجاكاناث يقترب من الخلف ليوُصِلَ قُبلَةً لن تصل.

إن هذا التمرين ، خصوصاً ، يطول للأبد. ونحن، الذين دائما هناك ولن نكون أبداً ، نحن الممنوع علينا تجاوز حدود غير مرئية، عبر الشرطة القلقة والتي تلعب دورها، ماذا يمكننا أن نفعل؟ ننتظر ، فيما المشهد يتجلى، نتعلم كيف كل شيء في كواليس الشاشة يتم-

كيف أن كلاً من كومبارس المجاميع ، أكثر جمالاً بكثير من الإلهة، وكيف أن الإله في الأرض يبدو

مثل رجل لن تتعرف عليه في الباص،

كيف أن كل لقطة تصوير على هذا الجانب، هنا، نصف دزينةٍ

شبيهة بغيرها أبداً لن تصل،

وكل إطار مرفوض ، يسقط من السماء.



ريـــح

عندمـا تسـأل السـهول، كـمـا تـفعل دائـمـا، عنـدمـا يبـدأ احـتيـاطي الحرارة في الانتهاء والبـرد القارص يتـقدم، إن اسم اللعبة التـي نلعبـها هو : الريح.

هذه الخطوط، الشقوق.

ما تحلم به هو اتفاقية بسيطة مع الضغط، أمطار مقسمة بعدالة.

يجب أن تكفي هذه الأراضي ، مخلوقاتها والتي قد أصبحت أشواكاً حادة يابسة.

إذا كان هنالك آخرون معنا، هنا في هذه الصفحة، فإنهم موسومون بأكواخ من الطين، أو أضرحة صفراء شاحبة.

الريح، ملكة المصير، تقدم التعازي كما تقدم اللعنات.

خلفية مستمرة للصوت.

عويل بعيد لأوركسـترا تعزف في مواجهة نـاي وحيد، وفي منتصف الطريق للصـمت ريح تحـمل (كـارغو) صـغيـراً: رمـاد، أوراق، خصـلات شعر. بهذه الأداة نظموا إمبراطورية.

ندى الصبا يتبخر، ثم يتجمع من جديد.

يجتمع نوع من الهدوء، ليس بالمسالم، ضوء ناعم على أرض خاوية.

الريح هي الإشارة الأولى للقلق مما قد يحدث.



في الكنيســة
(أعالي نيويورك)

في دقـائق قليلة سـوف تتحـول غـرفـة الدراسـة هذه إلى شكل بيت للعبادة.

وعليّ أن ألعب دور الغريب القادم من تحت خط خيالي للاستواء
إلى حرارة مصافحة المُضيِفْ
مَنْ هم هؤلاء الناس الذين أفتَـرضُ بـأنهم لا بد أن يكونوا عـائلات الفلاحين من طريقة نطقهم للكلمات ؟
إنهم يجلسـون في صفـوف على كراسـي الحـديد الممتدة وينشدون أغنية.
أَفَترضُ أنهم قاموا بعمل ذلك متجاوزين الحديث مع قسيسهم .
وأفترض أنهم يريدونني هناك معهم.
وأنا ، بدلاً من ذلك أُحاول أن أجعل هذه القصيدة
تعمل بنفسها، عبادة ، مختلفة.
الغرفة غارقة
في ضوء شديد.
أتبع عيناي نحو

النافذة التي تؤطر شجرة بلوط وحيدة في الشتاء الأبيض.

إن هيئتها المتضخمة هي جائزة خطيرة.



أوديسة، تكساس

في صيف ما، كنت أنشد رُكُوبَةً في أعالي نيويورك،

ووجدتُ نفسي، في الطريق إلى إيثاكا، خارج بار في اللامكان

على حافة مدينة غير معروفة.

كنتُ أنتظر هناك لنصف يوم.

الآن وقت الغروب ، ساعة البعوض، ولا أحد يتوقف - غير متأكدين، ربما، من أني قد أكون مجرماً أم لا.

أضواء النيون في البار أُشْعِلَتْ ، وتساءلت، هل سوف أضطر لقضاء الليلة في الخارج مرة أخرى، حيث الشرطة تُقَلِّبُ أنوارها في الساعة الثالثة صباحاً؟

سيارة توقفت. كانت سيارة جميلة من الطبقة المتوسطة، هوندا أو نيسان، وعلى كرسي السائق كان هناك رجل ذو وجه ممتلىء ، بنظارة وشنب.

كان يصك على أسنانه، وضعت حمّالتي على الكرسي الخلفي، جزء منه كان يمتلىء ببعض الأشياء الغريبة. جلست في الأمام، وانطلقنا.

"ووو.." قال هو ، "أنا متعب. لقد انتهيت للتو من قضاء بعض الساعات الطيبة في لعب التنس، لعبتي الأسبوعية" .

هززت رأسي كبديل للإجابة، ثم : "من أين أنت... إلخ".

"لقد كنت مجنوناً بعض الشيء في أيام شبابي" ، قال هو "مثلك نوعا ما. عشت في كل مكان ، كنت أتنقلُ ، أعمل في أعمال مختلفة. بعض الأماكن المجنونة. مثل ، أوديسة، تاكساس.

هل سمعت من قبل عن أوديسة، تاكساس؟

كنت أُنَقِّبُ عن البترول. في ذلك الوقت كانت هنالك أموال عجيبة. لكن خطيرة، خطيرة جداً.

أعني ، لم يكن بذات شيء أن يذهب المرء إلى العمل في الصباح، ثم يعود في المساء وقد فقد ذراعاً أو ساقاً أو جزءاً من جسمه .

"صحيح"؟ "صحيح" . كان يتحدث، وأنا كنت دائخاً من كل تلك اللفات السريعة التي كان يقوم بها.

استغربت لماذا يحكي الناس قصصاً تعيسة وهم يقودون سياراتهم في الغابات التي تشبه البوست كارد في سياراتهم الجميلة، عائدين من لعب التنس في النادي.

تساءلت لماذا هو يخبرني تلك القصة، على الإطلاق، خارج السياق، ما هي نواياه، ما الذي يريده.

لقد أردت أن أنظر إلى الأشجار :

عبـر النوافـذ الجـانبـيـة، كـانت الأشـجـار مظلمـة ، في الأمـام، كـان هنالك دخان أبيض في نور أبيض.

"أوديسة، تاكساس"، الاسم بدا مفبركاً .

كان لا يزال يتحدث عندما كنا في إيثاكا، غير أنني أضَعْت الخيط.

لقد أخذني إلى أرخص موتيل.

سألته، "هل تود المجيء لبعض الوقت؟"

"آه، كلا، هل تمانع إذا لم آت؟ يتوجب علي العودة وكل ذلك، و، أنت تعرف كرسي المشلولين - إنه من المؤلم إخراجه". محتاراً ، نظرت بداخل السيارة من جديد :

شكل ساقيه مشوه، غير واضح، معتم تحت عجلة القيادة .





جافين باريت

Gavin Barrett

جافــين باريـــت

Gavin Barrett

جافين باريت من مواليد بومبي، عام ١٩٦٧، نال شهادة البكالوريوس في علوم الاقتصاد والأنثروبولوجيا من كلية سانت زافيير في بومبي، وماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة بومبي، ودرس تحت إشراف أونيس دوسوزا ونيسيم إزكايل. انتقل باريت إلى هونغ كونغ عام ١٩٩١ ثم هاجر إلى كندا عام ١٩٩٦. إنه يعيش في تورونتو مع زوجته وابنتيه.

باريت هو أحد الأعضاء الأُوَلْ لدائرة الشعر في بومبي، وقد نُشِرَتْ أشعاره في عدد من الدوريات منها : بوزياس، مجلة القلم الفصلية الهندية، الإندبيندينت، الهندو : فوليو وتورونتو ريفيو للأدب المعاصر. لديه مخطوطة شعرية جاهزة للنشر كما أنه يعمل حالياً على مجموعة قصص قصيرة وثلاث قصائد طويلة ذات مواضيع مختلفة - ضياع المهاجرين، الآلهة الهندوسية والسحر الكاثوليكي. "في ارتحالاتي" ، يكتب باريت، "عملت طابعا، مخرجا فنيا، ناشرا، محررا، مدير إدارة مسرح، بائعاً ومحصلاً تجارياً، غير أن جواز سفري يستمر، بلا خجل، في إدراج وظيفتي ككاتب" .

كـرامة امـرأة بديـنة

تتحرك في المقهى

هاشة الكراسي جانبا كالذباب.

من تحت قبعتها العريضة هنالك مفاجأة،

وراء النظارات الداكنة الكبيرة، عينان صافيتان مستقيمتان.

كرسي يئن تحتها.

إن وزنها هو تمويه

صرامتها تُخفي خفة دمها

واثقة الخطوات هي،

راقصة تختبىء في تلك الطيات من اللحم، مُضَاعِفَةً في بركاتها ووزنها .

رجل يمر مأخوذاً ، رجل يسقط على الأرض.

مبتسمة لضحاياها، متجاهلة للأكاذيب،

تجبرهم على إبراز الحقيقة مما يسعدهم.

إنهم يضحكون، يحبون ، يغنون، يرقصون - معها الوقت يطير.

كبرياء غريب في ابتسامتها .

أولاد قد تغذوا من ثدييها، إن حليبها يُشبِعُ .

في جسدها

قلب امرأة ، كبرياء غريب في عينيها .



جولـيت، تصبحـين على خـير

ما قد عرفته عنك أخيراً أقل بكثير مما قد عرفته

والسنين أرتني الأقل والأقل منك .

وأنت انكمشتِ عنا، لحم يتدلى على العظم،

الجلد كالستائر على جسمك

في كل مرة، أعودُ فيها، يكون أقل وأقل.

تشخرين وتتقلبين في نومك، تنظفين حنجرتك وتتفلين.

ساقطة في الظلام ترفعين رسغاً متعباً.

تُشيرين ، تصبحون على خير

تصبحون على خير، ذراع مرهقة تُشيرُ بالإجابة ثم تنام

وأنا أتذكر ليالي أخرى من النجوم، جلد بشرتكِ

منتعلة صندلاً بلاستيكياً، ماشية في رمل الحقول، ماكثةً هناك طويلا، رافسة الغبار والظلال ،

مثل خنازير شبحية وقطيع خنازير يبحث عن غطاء

في ليلة صيف دافئة مثل الشوربة، مع نسيم خفيف

جدا لتخفيف الحرارة أو المتعة.

عند الصليب، المسبحة قالت، الشموع تدمع هكذا بنفسها.

الصلوات المشمعة قد انتهت منذ زمن،

الأحزان وحدها هي التي تجلس هناك، دونما كلمات:

الأطفال المرغوب بهم وغير الممكن إنجابهم،

الرجال الذين وهنوا ، وقد غرقوا في الشراب،

وهنوا إلى درجة لا يمكن إنقاذهم فيها،

حب ميت يتعذبُ على مقربة،

مثل شبح يقترب في المطر الغزير ولكنه لا يصل أبداً .

أعرف مكاناً حيث يمكن لأرملة، امرأة ذات أملاك، أن تقف.

وتتبول على شجرة على حدود أرضها

محددة للآخرين حدوداً من البول لأفضل أشجار جوز النخيل.

(قد أتذكر غُوا بالتباس

ولكن كلما كانت تمطر في جنازةٍ هناك،

لِفّ لسانكَ حول شفتيكَ واشرب القطرات الصافية التي تتجمع

ليس مطراً سميناً ، لا ، ليس ذلك.

ولكن هذه الأطعمة من الملح، الدموع، البحر، الرمل، الفاكهة الطازجة المقلية في مقلاة على نار الأخشاب) .

في البيت ، سوف تشخرين ، تكحين، وتتفلين،

ساقطة في الظلام سترفعين رسغك المتعب،

وتلوحين ، تصبحون على خير

تصبحون على خير، ذراع تلوح بالموافقة ، نوم.

تصبحين على خير.



طـريق واحـد للخـروج

جزء مما هو أنا الطريق،

في الارتحال متجاوزاً الأسماء المِغبرَة،

في المدن المتجهمة التي تبدو عبر نافذة السيارة،

عبر الخرائط المزيتة المتعبة، التي أقرأ.

في البقع الحمراء أرى مكاناً في الرأس

حيث عالم من الحشرات المتجمعة يُوجَدُ -

كلمات تكشّر عن أنيابها، تتحرشُ وتعض،

تتدفّق في حساسيات مفاجئة

في مَخرَجٍ نهائي مُفَرّغ

من تحت الجلد، من الأسفل.



جحيم

الحكيم، الذي كان أول من قال إن الجحيم حار -

لابد أنه قد أتى من هذه البلاد الجافة،

هذه التضاريس من الحجارة السوداء

وفوهات البراكين الحادة

هذا المكان للموتى

هنا الهواء نادراً ما يُلامِسُ الحياة.

عندما يتحرك ، نحن نرتعش .

عرق بارد يتجمع في بركة لزجة عند قاعدة الظهر.

مثل أياد لزجة تُلامس تلك الأماكن الحميمة من الجلد

حيث الظهر يُقابِلُ المؤخرة،

اللمسة الباردة لشبح عجوز مرعوب من حرارة ما بعد الظهيرة.

وفي كل مكان، رماد وأحجار وخشب ميت وعظام.

عالياً، نِسرٌ يُحَلِّقُ،

الحياة الوضيعة مباركة بما تحمله الريح الغريبة

في ما بعد الظهيرة الساكنة هذه،

الشيطان وحده يعرف.

لكنه لن يخبر أحداً ،

بأننا لم نقض وقتا كافياً في الجحيم .



حلم في قطار بمكتبة

الأفكار ، والتكاسي يطيران،

الرأس يستريح على فولاذ بارد، الرأس المشمس يلتفت نحو السماء،

يتذوق الراحة ، الراحة البسيطة. مساند مجلات مكيفة، وجه على

طاولة باردة ، همسات أفوكادو خرساء.

مقابل أجساد هائلة لزرادشتيين ، محارق خشب مقدسة.

هِرٌّ يلتهم كُليةً ، ويلحس شاربيه صخرة تتشطر إلى مئات الضربات،

تُحَضِّرُ نظاماً جديداً حيث الهرر تمزق الطقس إلى غيوم.

التسع وتسعون ضربة تصير حدوداً.

الراهبات يكسرن العادة، يرتدين ملابس بنية فاتحة.

غير أن الضوء ينبعج عبر الرموش المتحدية.

والذي كان في يوم ما رؤى يصير اليوم ومضات

لمساء ذو سماء ناعمة الإضاءة -

فيما الأحلام تبدأ ، فإنها تنتهي .





آنجـــوم حســـــن

Anjum Hasan

آنجوم حسن

Anjum Hasan

آنجوم حسن من مواليد شيل لونغ عام ١٩٧٢ ودرست في جامعة نورث - إيستيرن هناك. شعِرُها متجذر في بلدة ميليو الصغيرة في شيل لونغ وتحاول تقديم ذلك العالم عبر تعاطف خاص مع شخوصه وطبيعته. نشرت قصائدها في عدد من الدوريات منها إنديان ليتريتشر، كافيا باراتي، شاندراباغا، لربييتيا كوارتيرلي (بريطانيا) وكارفان (السويد) .

وهي مساهمة بالكتابة في إنديان ريفيو أوف بوكز، ترصد باستمرار وتحاول أن تبني تياراً نقدياً للشعر الهندي الإنجليزي المكتوب في التسعينيات . آنجوم حسن تعيش الآن في بانجلور، حيث تعمل مديراً تنفيذيا في مؤسسة الهند للفنون، وهي مؤسسة ثقافية مستقلة .



ميســـترلغـــة

في السابعة من العمر

وبقصيدة تحترق في حنجرتي

كنتُ الفاكهة ذات الروح الكريستالية

المتدلية في سماء رصاصية،

كنتُ برتقال مرارة النوفمبرية.

في السابعة لابُدَّ أن يُصغَى إلى الطفل

وإلا فإن المرء يتعلم الوحدة.

من بوابتنا المزخرفة المعدنية

كنت أرى على مسافة

تمتد حتى التلال البنفسجية التي ترتفع

من الشارع بقرب ملعب كرة القدم.

في المساء الروائح كانت

روائح المقليات

وكان هنالك صوت ضرب آلة طباعة

والغربان يُعتمون الزرقة الناعمة بسماء الغروب

البرج الذي كان في أُفقي المفتوح هو الإله :

أطول من أية شجرة، ولكن يمكن أن أخفيه بإبهامي إذا ما أردت.

هذه هي الكيفية التي كبرتُ فيها،

القفز على الأمسيات كي تطول

في مدينتي المزدحمة بالسيارات،

وأنتظرُ ، ووجهي بين القضبان،

لشيءٍ بلا اسم، منسي، أتذكره

منذ أن كنت في بطن أمي.



أبطال بلدةٍ صغيرة

الرجل الذي يُديرُ محلاً للأدوات الرياضية

والذي يبيعُ أيضاً، كتباً قديمة غير مستعملة

ولوحات ألعاب في علب كرتونية قديمة،

يجلس بذراعيه الموشومتين مكتوفتين تحت الشمس،

إنه يشرب الكثير من البيرة ولا يسأل أسئلة غبية.

أصدقاؤه يدورون حول محلات الموسيقى الصغيرة

طوال الصباح، بالأنعلة ، والقمصان المفتوحة.

الهواء البعيد يُخفِّفُ من ثقل تجاعيد حواف التل.

في بعض الأحيان هو يريد أن يصف رائحة الصفصاف البُنِّي

الذي يشيخ تحت الشمس ومحلات المخابز حيث الأولاد

بمرايلهم الوسخة يُشعِلُونَ أفرانهم في صباحات الصيف المبكرة.

غير أن الرجل الموشوم يسرح بعيداً عندما يتحدث

أصدقاؤه والشمس تبيضُ أغلفة الروايات البوليسية

والكتب المحتشدة بأجساد فتيات شقراوات ونماذج باترونات الخياطة.

عندما قُتِلَ رجل فيما بعد الظهيرة

مطعوناً بسكين ومتروكاً ليموت ووجهه في الأرض

قرب مصرف للمياه، كان للرجل الموشوم رأي.

غير أنه أغلق بابه ونام على كرسي خشبي،

وراء الكونتر تملأه روائح السجائر وبقايا الشاي،

حتى يهدأ المطر في الشوارع. كل الأصوات البعيدة

في المدينة تُبقيهِ مستيقظاً حتى يسمع صوت ضرب

المطر على نافذته فيفكر في المياه القذرة

التي تجري في الأسفل تحت وجه الرجل الميت .

في المساء عندما يخف المطر قليلاً

قد يأتي أصدقاؤه ويمزحون حول ذلك .

يُشعِلُ الأنوار في الخامسة. الناس يأتون

ببنطلونات مبتلة ويلحظون التنين الصيني على ذراعيه.

يتحدثون ومن جديد الهواء البارد يحدد كل سيارة مزعجة ويُنَعِّمُ الشجر .

إنه يوم السبت يريحُ كوعيه على سطح الكونتر

الزجاجيِّ المشروخ ويراقب فتاة عبر الشارع

تحك حجرين حتى يضيئان في الزرقة الصافية للمساء .



بعد الظهيرة في محل تجميل

ليس في دَيرٍ مُغلق عن العالم

بأبواب من البلوط وأحجبَة بيضاء مُنشّاة،

ولا في أجنحة الولادة العابقة بالألم والانتظار،

ولا في الكراسي الخلفية لغُرَفِ الدراسة

حيث البنات يتبادلن همسات حارة حول أسرار

الجنس، ولا في حمامات النساء في محطات القطار

وذلك الهواء الإجباري للأُخُوَّة،

ولكن هنا في هذا الصالون الصغير حيث ضوء الشمس على الغبار

يُعَزِّزُ من همهمات دائخة لسيارات وزحمة بعيدة،

حيث الغيرة، الرجال والمرايات الكاذبة لا يُسمَحُ لهم بالدخول،

هنا أُخوة النساء الحقيقية تُبنى

هنا الهموم غير المُعترَفِ بها تَكْشِفُ أسرارها، وعصر يوم السبت

يذوب باسترخاء.

بين أيادي نساء يَحْمِلْنَ المقصات ، الشمع البارد والحلاوة، وألسنة

ملتوية.

الاحتياج السُوقي المُوجِعٌ لأن تكون جميلة هنا مفتوح في الهواء الطَلقْ:

إنه يجلسُ مع علب الكريم والصور المنمحية لملكات الجمال.

ويجدُ رضاه في خصل الشعر التي صارت كالسجاد على الأرض.

وفي عيون النساء الأُخريات السوداء، السعيدة ، والأكثر صفاء،

أكثر بكثير مما لو كانت تلتفتُ لتنظرَ إلى الحب.

غير أن هذا هو نفسه الحب، هذه النعومة للبشرة والروائح المختلطة للشعر، هذا الاستسلام إلى جسد ليس أبداً ملكنا.

دونما إحساس بالغرابة أو الندم ...

محل التجميل - بنوافذه المطلية القديمة

وإشارته المكتوبة باليد، للنساء فقط :

فضائحي جداً لأهل الجدال والمناقشات الفكرية،

محجوب جداً لمحبي المظاهرات

عتيق جداً بمراياه وأمشاطه

ليُغَيرْ حتى الشخصية الخاصة بالشارع.

إنه مكان جيد ليكبر المرء فيه :

الراديو يتحشرج في الزاوية.

الداعرات يأتين بأظافر حمراء في صباحات أيام السبت.

فيما بعد ، تأتي المعلمات، الأمهات بأولادهن الصغار

والذين يتجاهلون كل شيء مثل فنانين منفصلين،

البائعات ، الفتيات ذوات العيون الجائعة ...

كل شخص يأتي متحرراً من البشرية.

كل شخص يخرج متعطشا لتهديداتها.



المــرأة الحــامـــل

إنها تُحِسُّ بالشمسِ على ظهرِ رَقَبَتها

في صباحاتِ سبتمبر عندما تَرْفَعُ الشاحِنَاتُ الغُبارَ .

فيما بعد الظهيرة ، المطرُ يغسلُ الشارعَ

وفيما بعد المساء تغْسَلُ ، أيضاً .

ليس هنالك رجوع ، ولا فِرَارٌ إلى البعيد -

بوجود جنينٍ بداخلها

إنها تُحِسُّ بحقيقة ذلك.

إنه يُريحُها أن تراقِبَ زحمة السيارات والغيوم

وأن تَعْرِفَ كَمْ هو بَعيدٌ كُل شَيْءْ. إنها ليست مريضة

غير أنه في الليل طِفلُها يبقى مستيقظاً بداخِلها .

إن هذا يوازي أن تكون مريضة . ألاّ تعرفَ ما الذي يفكر به جسدك.

الفتياتُ الأُخريات اللواتي يراقبنها وهي تذهب ، متوهجة وناعمة

تحت مظلتها، يخشين عليها من أن تتعثر على الرصيف وأن تنفجر وأن

تبقى دونما أية صرخة رغم ذلك.

لكن لابد أنها تبكي طوال الوقت

أو تستيقظُ قُبيلَ الفجر

وتتحرك ببطء فيما بين الحجرات

في انتظار أن تكون مريضة.

إنها وحيدة في هذا ولا تريد الكلام كثيراً عن ذلك.

في الشتاء سيبدو الشارع مختلفاً .

كل شيء سيكون أكثر هدوءاً وصعوبة .

والأحشاء تختنق بقشر البرتقال.

إن ثدييها يتألمان من الآن، وهي تُفَكِّرُ في ذلك الشِّتَاء المُرَوِّعْ.

سابقاً كان هناك رجلٌ ما وكان الوضع مختلفاً.

إنهما كانا يصنعان الحوادث لبعضهما البعض

حتى في الشارع.

الآن هي وحيدة ولا تُبالي.

إنها لا تودُّ أن تعرفَ إذا كان الأولادُ ، الصغارُ حقاً منهم،

يُحَمْلِقُونَ بِشدةٍ في بياضِ وجهها.

في المساءِ الغائمِ

غير أن الباعةَ مازالوا ينظرون إليها.

إنهم دائما ينظرون ، البيّاعون.



مَطَـــــرْ

لسوف تسمعه وأنت في زَئيرِ مَراوِحِ السقف ،

في صِراعِ أوراقِ نخيلِ جوزِ الهندِ الجافّة،

في حبات الحصى المتساقطة من اللوريات على الشوارع الغبراء.

شفاه الريح الجافة، في المصيدة ما بين سقالة البناء والشرفة، سوف تهمسُ كلمات بلا صوتٍ عبر فتحاتِ النافذة.

سوف تسمعه في آخر طيارة في الليل (والتي سوف تُخطىء تفسير أزيزها ظاناً أنه الرعدُ)

في الحروف الأبجدية للطيور.

في الضغط المحتبس للمواقد.

سوف يكون عطشك متسعاً كالسماء.

سوف تبحث عنه في المساء ، باحثا عن غيمة واحدة

ما بين تلك الظلال الكثيفة، وفي الليل عندما يمكن لها أن تأتي من مسافة بعيدة وأن تلامس المدينة بنور جديد .

إنك لن تعثر عليه في بعض الأوراق الرمادية لِمارسْ

أو خلف ذلك الهلال الأحمر الذي يُحرِقُ نفسه

في قطعةٍ محمومة من السماء ، سوف يصبح شعركَ

مُكهربا من جفاف حرارة النهار، أحلامكَ

تنطلق ببرق ليالي المونسون ، الليالي البنفسجية

ذات الألوان الخضراء والزرقاء التي تحتفي بها الجنادب،

الليالي الجبلية حيث المصير يرتبط بالمظلات،

والإحساس بالساعات العنيفة التي تتجمعُ على تلك المرتفعات.

غير أن عيون ڤينوس صافية هنا . سوف تبحث عنه في الثلاجات في الليل، سوف تقطع بطيخة طعمها يذوب على لسانك - فاكهة ، حمراء القلب، لا تُحِسْ - وسوف تشتري خياراً بعذاب. سوف توشك على نسيان حزن الندى، ولكن ستتذكر تلك السرعة التي تُظلِمُ فيها المرايا والشوارع تُصبِحُ فيها مُكَفْهِرَّةً ،

وسوف تنتظر نفس ذلك اللحاف الذي يلتصق بالسماء ويُغيِّر من نوعية هذا الضوء الخشن ، غير المتنوع .

دائما "المكان" للمكان الذي أنت فيه هو مكان في الرأس، يتأسس عبر الجلد، وتتذكر العنوان لا بالأرقام أو الأسماء ولكن عبر المألوف من نماذج زقزقة العصافير، أصوات السيارات، الظلال، والشوارع.

وعندما تذهب بعيداً فإن أَظْرُفَ الرسائل وحدها تلك التي تحمل اسم تلك النقطة الصغيرة للفضاء الجغرافي حيث الجميع يعرف المكان الذي تسكنه الآن. ذلك أن الذاكرة لكل إحساس قديم للجسد يبقى هو نفسه، لسنوات طويلة يبقى هو نفسه :

مأزوما برياح أبريل الجافة، مُتَعَطِّشا للمطر.





جــيري پينـــتو

Jerry Pinto

جـيري بينـتو

Jerry Pinto

جيري بينتو من مواليد بومبي عام ١٩٦٦، نال شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع والنفس من كلية الفينستون والدراسات العليا من جامعة بومبي. عمل كمراسل صحفي حر بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦، مساهماً في مطبوعات مثل تايمز أوف إنديا، إنديان إكسبريس، ميتروبوليس أو ساتردي، ميددي، ذي ألوستر يتد ويكلي أوف إنديا، ديبونير وجينتيلمان. ثم التحق بعد ذلك بتايمز سندي ريفيو بين عامي ١٩٩٦ - ٢٠٠٠. وهو يعمل حالياً في موقع إلكتروني حول الرحلات ويعيش ويعمل في بومبي.

بينتو، الذي يكتب ويُحاضر حول الصحافة والسينما الهندية الرائجة هو ، أيضاً، مؤلف لكتاب "احتمال النساء" ، وهو كتاب ساخر حول قضايا الجنسين، وكذلك رواية "داخل العلبة - خارج العلبة"، أول رواية هندية في البريد الإلكتروني.

كما أنه أحد الناشطين في دائرة الشعر الهندية ويعمل في مجلس إدارتها، كما أنه مرتبط بنشاطات مع المركز الوطني للفنون التمثيلية والأدائية في بومبي. نُشـرَتْ قصائده في عدد من الدوريات مثل

فصلية منظمة القلم الهندية، الناقد البُني، بويزيز، وكذلك على مواقع شعرية هندية على الإنترنت .

المجموعة الشعرية الأولى له بعنوان "ملجأ وقصائد أخرى" .



ملجـــأ

الحساء الكيميائي قد برد،

إنه ميناء قاس هذا الذي وجدناه لكِ .

يُهَدِّئُكِ مُستلقيةً في الأعماق،

القواقع تلتصق بكِ، قُبُلاتها اللزجة

تبعثُ بالرجفة في أوصالكِ .

أظافرك عليها صدأ النحاس، مصبوغة،

وغير مشذَّبة، وفتحاتك تمتلىءُ بالحصى

مَكْسوَّةً بالوردي ،

مُثْقَلَةً بالإهمال .

فيما وراء الأراضي المطلة ترقدُ النيران غير المُتَوَقَّعَةُ لصباحاتٍ غريبة تشتعلُ بالأحمر ونحس البحور.

عيوننا تتوجع بالمراقبة،

النوم حتميٌّ والانزلاق إلى الأعماق،

والإحساسِ بما يعنيه الحب .

عندما السماء تصرخ، فإنه من الحكمة تَرَقُّبُ المُصيبَة.

في الهدوء، البُقَع، الدِّمَاء ، الصَدَأ

اسخَرْ من تلك القرارات. ما الذي يُراقبنا؟

هذه الحفر التي صنعناها لتثبيتكِ ، هل هي عيناكِ؟



حــلم متكــــرر

أحلمُ :

جدارٌ يفصل ما بين مطبخنا والصالة.

هذا حقيقي.

أسد يجلس في الصالة بأظافر بشرية.

هذا غير حقيقي.

مَخدةٌ بين مخالبه، هدوؤه مُرعِبٌ .

إن لدي عملاً لأؤديه هنا .

لا بد لي من استعادة تلك المخدة.

أسدي يحلم .

إن حلمه بسيط:

سحلية تنزل من على الجدار وتأتي.

يدوس هو عليها ويهشم ذَيْلَها لتتحول إلى «جلي» رخو.

ويراقبها وهي تزحف بعيداً.

إنني أحلم

لا أزال .



مَنْفياً إلى الوطـنِ مِنْ بُورمـا

"علينا أن نترك خلفنا

منجم الفحم ومزارع أشجار السـاج،

وصواني الحلويات التي أرسلها المديونون

وذكريات تدليكات مساج الصباح"،

قالت جدتي. إن حِدَّةَ سمعها عالية،

تستطيع سماع خطوات هيتلر المرعبة

عبر غابات الساج الذائبة.



(٢)

"بحسب كل قوانين الإبحار، يا سيدتي،

فإن مركباً خفيفاً يستطيع الإبحار بسرعةٍ أكبر"،

قال القبطان وذهب للاستكشاف.

وجد بيانو، وألحاناً لموزارت،

لقد تم اصطيادها سريعاً وإغراقها جيداً.

في يومٍ ما كان شو داغون قد عزف على أوتاره

والآن تسكن الأسماك ذات الذيول المروحية

في محارته.



(٣)

"القنابل لا عيون لها

إنها لن ترى أن هذا هو جُوني،

الولد الطيب الذي كان يأخذ أمه للرقص.

غير أن الإله يمتلك آذانا

نستطيع أن نفر إليها

وجوني له سيقان قوية" .

قالت جدتي الكُبرى

وسلالتها تتجمع حولها .



(٤)

إن حلويات البرتقال قد تخذلك

وهي تذوب في زجاجات ذات أعناق سمينة

لكن قشر البرتقال لن يخذلك

رَطباً ، سوف يُثير الغضبَ في عيون

بَحَّارٍ ترطبَّت شفتاه

وهو ينجذبُ إلى رائحةِ

الدِماءِ الأولى لفتاة.



نـــــوم

سوف تجد صخوراً وأحجاراً في السهوب، عندما تتغَلِق،

تكشف ثروة من الأوجه عاكسةً نور ما بعد الظهيرة.

قرون من الغموض تحولت إلى كريستال يقبض على أشعة النور،

يمسح ذكريات الظلام. أنت لا تستطيع التنبؤ

أية أحجارٍ سوف تنفلق مثل جوز الهند لتسعدك

والكريستال الذي بداخلها.

أنت تُحَدِّقُ ،

وتُصِرُّ من قطعة إلى قطعة

وغالبا يتوجب عليك أن تهرول نحو المحل الصغير

على مقربة من محطة الباص حيث يبيعون هذه الأحجار

بنصف ابتسامات من التفهم وزجاجات من المشروبات الغازية.

الليلة تستمر مع تنهيدة مهمومة تحاول هي أن تتغلب عليها.

تمدُّ يدك وتصلح من وضع الوسادة، قلقاً على الفَرْشَةْ.

انت تعرف الأسباب والقوانين. يجب ألا تتقلب

على جنبها بسبب المُغذِّي. يتوجب عليها أن تبقى في وضعية،

مُعَيَّنَةْ وأنتَ عليكَ أن تُشرِفُ على ذلك.

تتساءل إذا ما كانت بحاجة إلى شيء ما .

ماء ؟

مُهَدّىء ؟

حنان وطمأنينة ؟

أنت لا تستطيع أن تُلَبِّي هذا الاحتياج . أو تلك

اللحظة عندما تتغلق فيها تلك العيون حقاً، مانعةً إياك

من الفضي الشاحب والأبيض في تلك الرموش السوداء -

الرمادية. أو تلك الابتسامة، السريعة جداً،

المترددة جداً ، تلك التي كانت طفلة للذكريات.

أنت لا تستطيع أن تسعف الهمسات والتنهدات، ارتجافات

اليد المُعَرقَة ، التكشيرة العميقة المؤلمة.

هل تتذكر هي تلك الفتاة ذات الثمانية عشر ربيعا

والتي ذهبت مع أخيها وذراعه المبتورة حول كتفيها

إلى بورما، إلى جوكاستا والضوء المحرم للمعابد الذهبية؟

هل تتذكر هي الابن الذي بشعره الأجعد تدفأ

بجسدها راضعاً اللبن والدماء من ثديها هذا؟

هل تتذكر هي الثورة الرمادية الأولى لرئتيها، أول نزف دموي من أحشائها؟

هل تتذكر هي الأكياس القماشية؟ باترونات المخدات

للأم مارثا؟

الراهبات وأرضياتهن غير المغسولة التي لا تنتهي؟

هل تتذكر هي الولد الذي أرسل لها بصينية من الكريمات،

مذهولاً بجمالها؟

هل تتذكر هي كيف حلّقَ الموتُ فوق رأسها مرتين من قبل؟

أو هل هي هنا، في الحاضر، في الفجر الصامت؟

عندما يأتي الصباح ، تستيقظ هي وترى وتبتسم.

صوتها خيط من أصوات صدئة وهي تطلب الشاي

لقد نَسِيت الليل وما قد جلبه معه .

أنتما عند محطة الباص واقفان ، معاً.





سـميتا آغـاروال

Smita Agarwal

سميتا آغاروال

Smita Agarwal

سميتا آغاروال من مواليد عام ١٩٥٨، وهي أستاذة للأدب الانجليزي في جامعة (الله آباد) حيث نالت من الجامعة نفسها شهاد الدكتوراة حول الشاعرة سيلفيا بلاث. والشاعرة أيضا فنانة غنائية تعمل مع أول إنديا راديو. ولقد نالت آغاروال العديد من الاستضافات الإبداعية في برامج المبدعين المقيمين في كل من جامعات ستيرلينغ وكينت في المملكة المتحدة. نشرت مقالاتها النقدية ومراجعاتها للكتب والإصدارات في عدد من الدوريات منها إنديان ريفيو أوف بوكز، ذي تايمز أوف إنديا، وبويتري ريفيو. كما أنها تكتب قصصا للأطفال .

نشرت قصائدها في كافايا باراتي، سكوريا، بويترى إنديا : الأصوات في الداخل ودوريات أخرى. أونيس دو سوزا ضَمَّنَ قسماً من قصائد الشاعرة في أنثولوجيا "تسع شاعرات هنديات"، (١٩٩٧)، مجموعتها الشعرية الأولى "كلمات تُحَقِقُ الأُمنيات" نُشِرَتْ عام ٢٠٠١ .

عاملة - الكلمة
(إلى جانيت وينترسون)

إن عينيَّ تلحسهم من على الصفحة

أَعْلِكهم، أمتص رحيقهم،

أحتفظ بالنكهة في فمي.

أنا الحالمة، الكلمات، العش الذي أغزله.

مُثَبَّتَةٌ للأبد في الشقوق الصغيرة بين حروف الأبجدية،

أنا القنَّاصُ ، الغازي.

الكلماتُ تتعرج في مساراتٍ معتمة

أو في شوارع شديدة الإضاءة .

إنني أخلعُ الأقنعةَ، أخلق جلوداً جديدة،

أسحبُ كلمات تِنِّينية إلى الولادة

بوجوهٍ لم تُولَدْ من قبل .



ذكَــرُ البــط

في إحدى ارتحالاتي الكثيرة سوف أُصادِفُ

خرير الماء، وهو يهدر.

الحشائش الطويلة المتمايلة سوف تتراقص.

جناحاي سوف يرتفعان ويحركان الهواء.

سوف أدور وأغوص، واثقاً من هبوطٍ ناعم.

شمال أميركا وسايبريا أماكن

لبردٍ داخلي يُتعبُ المفاصل وَيبللُ جناحيَّ .

الحرارة الاستوائية الممطرة والرطبة

سوف تضّعِفُ ألواني الذهبية ، الخضراء والبنية .

وأنا أمقتُ البحيرات المزدحمة ، ضغوطَ التواصل

مع الأحياء ، وتلك الأصوات لتذمرهم ومشاكلهم.

إنني استدعي ذكريات مذاق الكثير من المياه،

غير أن ظمأ ما يناديني .

إن جناحاي عريضان ولكنهما مستديران.

كلما أسرعتُ في تَقبُّلِ واقعي هذا، كُلّما كان ذلك أفضل،

لِمَ أشعر بالإرهاقِ، الشيخوخة وخيبة الأمل؟

هل يتوجب عليَّ الكفُّ عن فكرة الهجرة، وأن أستَقِرَّ وأستريح؟



الخـــــيالي

كل مرة أراها فيها أفكر في آبيشيسريكا

في راسامانجاري. هذه المرأة هي لي .

كيف سألمسها؟ إنها قد تنبح أو ربما تَعُض .

إنها تغزو غابة العقل، متراكضة سريعاً عبر الغصون المتكسرة مثل ريح عنيفة، أريجُ عرقٍ زكي يُتَوِّجُ انتصارها، عطر للحواس خال من تعقيدات الحب.

أحلم : أرى أرضاً شاسعة ، مستوية على ظهرها ، العيون مثبتة على سحب مسافرة لا تأخذ وقتها أبداً من أجل سقوط بعض القطرات بِحُرِّية.

أنا لم أعرف غزوات أشد من تلك لمحمد غازني .

نبتة فيلوديندرون تلتف مزدوجة حول شجرة.

تحتها، كثيراً ما أجلس، مُلامِسَةً الرمل البارد،

الناعم الذي يُفلِتُ من قبضتي، مباركاً كفي

ببعض الحبات الخشنة، للوقت الحالي.



البـــائـع

حريصاً على أن لا أَحدَ هناك

أواجهُ الأول، أرفعُ ساقي اليمنى عالياً،

أُضَيعُ العلامة ، أسمع على السُّلَّم الصامت

الصوت المُسَطَّح لضربة قدمي للحجر،

في فمي المعروف - جيداً، طعم غير محدَّدٍ

لحنفيةٍ صارت جافةً.

بزاوية على اليمين، وبوجه بوكر مثالي لسلالم،

محددة بمجموعة من الحوائط مأخوذاً بالمفاجأة

في كل تعثر وقيام،

فاقداً بوصلة القيادة تماماً

في كل زاوية مزدحمة،

ما الذي أفعله هنا؟

إصبعي على جرس ، بينغ - بونغ.

فتحةَ بابٍ تُقَدِّم

حيزاً مؤطراً لوجه، النظرة المتسائلة التي

تتحول إلى تحديق ومقطع صوتي يقول : نعم؟

حافراً حفرة في مكان محدد : أتصور

بوستر ورقياً غير مُثَبتٍ جيداً على الحائط،

يهتزُّ بجنونٍ في وجهِ الريح .





آرونــداثي ســابرامانيام

Arundhathi Subramaniam

آرونداثي سابرامانيام

Arundhathi Subramaniam

آرونداثي سابرامانيام من مواليد بومبي عام ١٩٦٧، نالت شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من كلية سانت إكسرافير، والماجستير من جامعة بومبي. وهي تعمل مراسلة صحفية حرة وتكتب حول الفنون الإبداعية والأدب، نشرت مقالاتها في عدد من الصحف منها تايمز أوف إنديا، ذي إنديان إكسبرس والهندو. وهي تعمل أيضا مُنَظمَةً برامج في مركز الإبداع الفني في بومبي. كما أنها عضو في دائرة الشعر منذ عام ١٩٩٠، ظهرت قصائدها في عدد من الدوريات منها : الناقد البُني، فصلية منظمة القلم، بوليزيز، كافايا باراتي، سيميسيرشو (فلورنس) وعلى عدد من مواقع الانترنت الأدبية. كما تُرجِمَتْ قصائدها إلى الإيطالية ضمن أنثولوجيا حول الشعر الهندي بالإنجليزية عام (٢٠٠٠) .

وقد أقامت عدداً من القراءات الشعرية في روما، ساليرنو وفييتري في عام (٢٠٠١) . صدرت مجموعتها الشعرية الأولى بعنوان "في تنظيف أرفف الكتب"، في عام (٢٠٠١) .

رائحة الذكرى'

جدتي، حكيمة

حتى عندما كانت في الثامنة من عمرها،

اختبأتْ تحت السرير

عندما جاء أوَّلُ خُطَّابها إلى المنزل.

شامخة وهادئة

مَلَكية مثل وجهٍ على عُملَة قديمة،

لاحظتُ ذلك عبر الصور، الغائمة

بتغير الفصول،

مثل صورة فضية

على حرير كانجيڤارام،

البنات في الثامنة

لم يكن لديهن أسنان مكسورة

أو أكواع متسلخة.

الآن في مطبخها،

تُحَرِّكُ في هدوء روائح الجدود

من ترانيم جوز الهند الدافئة،

صوتها يتبع الفسيفساء المألوفة

لأحجيات العائلة ، التي شققها التكرار،

ومع ذلك ،

في الالتفاف الطويل للساري،

تحملُ هي سِرّاً لعالمٍ

يمشي فيه النسّاجون مازالوا

بتجارة سائلة لأولئك الذين

يعرفون أجسادهم كما يعرفون عقولهم،

مازالت تمشي في شوارع مهجورة

لتقابل كائنات سمراء مُحَرَّمَة،

عيونها تلمعُ مثل المصابيح في الشتاء،

وتعود قبل مغيب الشمس،

الزهور في شعرها فَوَّاحَةً

بعطرٍ للغةٍ غيرِ مكتوبةٍ للرومانس.

سرُّ العالم

الذي ترفضُ أن تهجره

عبر وصفاتِ طبخها

وعبر جيناتها .



لحظة من العاج
(إلى جين أوستن)

عالمكِ

حيث العلاقات مسألة من مسائل علم الجبر الاجتماعية

يُريحُني الآن .

أهي المسافة بيننا تلك التي تخلق

صورة رائعة لثياب من التَّافِتَا الخَوخِيَّةْ،

الأخلاقياتُ الحارةُ المشذبة،

الصرامة القاسية لصالونات مهذبة؟

أو أنها بطلاتك؟

عقلياتُهنَّ مظلمةٌ وباردةٌ كالقبو،

حواراتهن تشبهُ المناديلَ النسائيةَ الحريريةَ،

وحتى في ذروةِ غضبهن،

لا يفلتن خيوطاً تتبع آثارها الغراميات الحارة

من تقاطعات حيواتهن،

إن رزانتهن تتوازى مع خطوط الكروشيه المنسقة،

جولات التريض المفتوحة ،

قراءة الكتب على مقربةٍ من النوافذ المفتوحة،

غير عابئات بكآبة المساء في الأراضي الزراعية من حولهن.

باركينا يا جين

أنا وحبيبي،

بقشورٍ من الليمون الأخضر لسخرية حديدية ناشفة

والهدية السرية للطف والنعومة

من دون خداع الكراميل.



تحـــية إلى حــديقــة
(مـادراس، نوفمــبر ١٩٩٥)

حديقة سرية، تسبح

في ضوء دافيء لما بعد ظهيرة خضراء،

حيث الأشجار مألوفة، الموساندا الوردية،

رعد الشمال - الشرقي وتوابعه

حيث الكثير يرقد تحت أجيالٍ من التراب

وأعواد قصب السكر التي تجرح المطر -

أحزان عتيقة كونية حول واجب للجبر

تتصاعد مع أرومة قوية للكركم والياسمين المتبل،

الصمت المرتعب لجدتي

التي راقبت زوجها وهو يطرد قططها

عبر الهندسة الصارمة لنافذة مطبخها،

اضطراباتي في سن الرابعة عشرة،

بقرب أشجار البوجان فيليا المغبرة

حول انتمائي لقبيلة من البراهمينين

الذين لا يزالون يودون أن يصدقوا أن بشرتهن بلون الفانيليا،

وذلك العويل والغناء

لأفلام التاميل من جهاز الترانسستور

القادم من حديقة جارنا، الذي مات منذ زمن بعيد.

كلا ، أنا لستُ عاطفية حول انمحاء ذكريات السلالة تلك، وانهيار بيوت الأجداد،

غير أنه سوف يكون صعباً نسيان أوراق شجر النخيل عند هبوب عواصف الشتاء،

وهي تتضارب ، وتتقطع في مواجهة سماوات نوفمبر الثقيلة،

بانيةً ميراثها السنوي للقلق قُبيلَ انتهاء موسم المونسون.



المُؤَرْشِـفَةْ

المحبوبون يُفَضِّلْ توثيقهم

عبر زاوية العين

حيث الحدقة تدمي في داخل الخيال.

إن لديك الحرية الآن لأَرْشَفَةِ

كل ذلك الذي لم يتم تخميره

إلى نُقَطْ، وتوضيبه في مناطق محددة،

الكولاج المرتب لفصول

هي وجهه وسيرته وتلك الفاصلة الموازية

لعملية منسية لإزالة الزائدة الدودية.

تنفسي عميقاً رائحة الحشائش

وتجوَّلي في تلك المنطقة ما بين أصابع القدم والإصبع الأوسط

تأملي تلك الاستدارة اللطيفة للساق،

وآثار الكارما لحياة كانت تدور بإهمال

ما بين مخدات الحرير وريش النعام.

تذكري ، أيضا، تلك الشهقة الحائرة

للألم التي تُمْطِرُ فجأة من العينين.

قد يكون من الحكمة الآن

أن تخبريه عن حبك.

إن الأشياء العميقة من الأفضل أن تُنْطَقَ بِملَفٍّ خاص.





آنـــانـــد ثـاكـــور

Anand Thakore

آنـــانـــد ثـاكـــور

Anand Thakore

آناند ثاكور من مواليد بومبي ١٩٧١، وقد وُلِدَ الشاعر وعاش ما بين بومبي وبريطانيا. وقد تعلم في مدرسة سولي هيل العامة في بريطانيا ومدرسة الكاثيدرال وجون كانون في بومبي. نال شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من كلية الفينستون، حيث درس أيضاً الأدب السانسكريتي. كما نال شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة بونا، في بونة. ثاكور يقود حياة مزدوجة، مُدرِجاً مهنته "كشاعر وكاتب بالإنجليزية، ومغني كلاسيكي هندوستاني".

بدأ في تعلم الغناء الهندوستاني في سن السابعة من بانديت ناتورال نييك كطفل في سولي هيل، ثاكور غنى سوبرانو في فريق الكنيسة وتعلم عزف الكمان والنظرية الموسيقية الغربية، وبعد عودة عائلته إلى بومبي، درس الغناء الهندوستاني مع بانديت ساتيا شيل ديشباندي وبانديت بابان هالد انكار.

وقد أسس حديثاً ثاكور فرقة كشيتج للموسيقى الهندوستانية وهي مكرسة لإحياء هذه الموسيقى. وهو أيضاً عضو نشط في مجموعة دائرة الشعر. ثاكور يعيش في بومبي حيث يدرس الموسيقى، ويقرأ ويكتب الشعر. مجموعته الشعرية الأولى بعنوان "الاستيقاظ في ديسمبر"، نُشِرَتْ عام ٢٠٠١.

الغـروب في مــيدان آزاد

أن تفكر في أنه كله قد بدأ على حافة نافذة

هذا التراجع البطيء للضوء عبر الحشائش

تحليق مفاجئ لغراب ، وظلي وهو يتطاول،

برغبته القديمة في أن تُعَادَ ولادته .

الآن راقب هذه السماء الشائخة وهي تصب بيرتها،

عاكسة الصفرة على أوراق نخيل جوز الهند،

هنا لا إشارة للرائي ليرفع ذراعيه في مديح آلهة ميتة

فقط مجاميع الزحام تعود إلى بيوتها ،

زئير السيارات عندما تتحول إشارة المرور إلى الأخضر،

وقبة محطةٍ مُشِعَّةٍ على مسافةٍ ما،

وبالرغم من أنه الآن في الظلام يُرى بصعوبة،

أوه لا تأمل في حدوث ما تصبو إليه-

تعال، هنا لا إشارة لما قد كان يمكن أن يكون.



رحـــــيق

الغروبُ كان خلفنا عندما وصلنا إلى النهر –

الصيفُ جففهُ من كُلِّ حركةٍ، غير أن سطحهُ الرَّماديَّ

كان لا يزال بارداً ونقياً. راقبتكِ وأنتِ ترتجفين

فيما قمنا نخلع ملابسنا. سبحنا، وبين الطحالب

سبَح القمرُ معنا مثل سمكةٍ فضيةٍ – ثم غرق

في الأعماق مثل صحن مكسور،

فيما أصابعكِ لعبت بماء النهر الساكن،

الانعكاس جعل ذلك يبدو أبعد بكثير،

ولم يكن لدينا طُعم نستطيع به أن نصطاد سريعاً

بقايا الضوء –

فقط الذكرى القوية للذاكرة،

كم قد طال الوقت للماء كي يعودَ إلى سكونه، والنظرُ جمع تلك الشظايا من جديد لبورسلين القمر المكسور.

سبحنا، عراة كما قد كنا وكما قد كان النهر الذي سبحنا فيه –

ثم عميقا في المياه الساكنة استرخينا،

سوف تتذكرين ذلك الآن بالرغم من أنك كنتِ تشيحين بوجهك -

ونحن نتجه للشاطئ عبر جلد النهر المبتل،

والغيوم تتجمع تحتنا مثل أسماك السالمون الرمادية .



زيـــــارة

لا قمر يلقي بضوئه على الرمال المالحة،

فيما أشكال مثل الدولفين سبحت نحو شاطئه،

شكل حسي تماماً حجبه الزَّبَدُ ،

وبعيداً عن قبضة اليد أو الخيال -

الوحش عار - الظهر في ذلك الشيء الذي هو أنا .

الزعانف تحولت إلى أذرعة ، جلد لم يعد رمادياً،

لكنه منقط بحبات الرمل ومظلم في مقابل سماء زرقاء - السواد،

نصف قمر تعلق عارياً فوق الغصون، منتصبا مثل نخلة صعد من الرذاذ، وأمسك بي ساكنا في رشقة عين.

هل كنتُ عبداً أم سيداً في تلك اللعبة،

أم خادما لإرادة أقوى

من مجرد ما يستطيع أن يصدقه العقل؟

عظامي صارت لينة مثل فخار ضربه الموج

وقلبي توقف ساكناً.



نافذة محل الألعاب

أقرب وأكثر حقيقةً من أخبار حرب

على جبهة لن أراها أبداً.

عبر زجاج مبتل ناعم

جنود من الألعاب تواجهني،

واقعاً في فخ المطر بالخارج أمام المحل هذا،

مرة أخرى الآن، تتحرك أصابعي على سطح الزجاج الثلجي -

كما لو أن وراءه يرقد عالم كان في يوم من الأيام لي،

بالرغم من أننا معاً كنا سنضطر للمرور،

عالم من الجنود البلاستيكيين في طابور،

يحمون قلعة عظيمة رمادية على تل،

الموت كان لعبة لعبناها معاً -

ثم تصاعدت في لحظة بإرادتي،

للقاء العدو في طقس أشد ظلمة

نصبتُ رجالي في مواقعهم،

واتخذت لنفسي مكانا في برج المراقبة العالي،

جيوشٌ رماديةٌ أقبلت نحونا مثل أشباحٍ أبديةٍ،

وناقوسٌ منخفضٌ دقَّ معلناً قيام الساعة،

فيما مخيمات النار ارتفعت في الضوء الميت،

ظننت أن سهامي لن تخطىء الرمي أبداً

فيما وقفت أراقب من العلياء،

رأيت أشياء غريبة عن بعد ولكن ليس هذا أبداً،

نفسي تنظرُ عبرَ زجاجِ النافذةِ

إلى لعب مثل هذه كنت أظنها تخصني ،

ظلِّي يحاولُ أن يُمسكَ بصعوبة، بذلك الرجل الذي

لا يبحث عنه أحد، الرجل الذي قد صرتُ إليه .



المحتويات

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقافة والفنون - قسم الدراسات والبحوث

الإصدارات	المؤلف	السنة
١ - البدء من جديد	حصة العوضي	٢٠٠٠
٢ - بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣ - أصوات من القصة القصيرة في قطر	د حسن رشيد	٢٠٠٠
٤ - دنيانا .. مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥ - قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦ - غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧ - وريثة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨ - ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩ - بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠ - رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١ - الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢ - الحضن البارد	د حسن رشيد	٢٠٠١
١٣ - سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤ - سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥ - وجوه خلف أشرعة الزمن	حصه العوضي	٢٠٠١
١٦ - حافة الموسيقى	غازي الذيبة	٢٠٠١
١٧ - قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١

الإصدارات	المؤلف	السنة
٥٤ - التفاحة تصرخ .. الخبز يتعرى	دلال خليفة	٢٠٠٥
٥٥ - ادارة التغيير	عبدالعزيز العسيري	٢٠٠٥
٥٦ - الشعر الحديث في قطر	د. عبدلله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧ - الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨ - لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩ - على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠ - إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١ - الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢ - مهارات الارشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣ - تجريبية عبدالرحمن منيف في مدن الملح	نورة محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤ - المعري يعود بصيراً	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥ - الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥
٦٦ -. وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥

٨١٢ أسباب للانتماء: شعر / تحرير رانجيت هوسكوتي ؛
ترجمة ظبية خميس . - الدوحة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، إدارة الثقافة والفنون، ٢٠٠٥.

٢٣٥ ص ؛ ٢٤ سم .

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٥٠١ / ٢٠٠٥

الرقم الدولي (ردمك) : ٠-٦٧-٥٨-٩٩٩٢١

رقم الايداع بدار الكتب القطرية
٥٠١/ ٢٠٠٥م

مطابع الدوحة الحديثة المحدودة

ص.ب: ١١٥ - الدوحة - قطر - تليفون: ٤٤١٠٢٨٠